٧٢

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة الحادية العشرة - العدد:2 - صفر 1436

"موقع سبتي أونلاين" في حوار مع سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم:

الإفراط والظلم هما السبب وراء سفك الدماء في العالم الإسلامي وليس التكفير

مؤتمر التيارات التكفيرية والمتطرفة من وجهة نظر علماء المسلمين

أين العلماء من مأساة بشاور

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٢

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران – السنة الحادية عشرة – صفر 1436هـ .

المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.

- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.

- المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التخليص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

افتتحت المجلة عددها بفاجعة بشاور باكستان التي راح ضحيتها عشرات من الأطفال وأصيب آخرون بجروح وكان لهذه الحادثة صدى طويل في الأوساط الإقليمية والدولية.

وفي سياق متصل تروي المجلة الحوار الذي أجراها موقع سبتي أونلاين مع سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي بمناسبة مشاركته في المؤتمر الذي انعقد في مدينة(قم) في موضوع (التكفير ومواجهته).

ثم ترتمي إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن . والسيرة النبوية هي المنار الوحيد الذي يستنير به المسلم في ظلام المادية الجامحة فتخص المجلة ملفا لهذه الغاية.

والأدب العربي الإسلامي هو الجسر الذي يصل المسلم بالقرآن، والسنة فتعالج في هذا العدد مفهوم الأدب من وجهة نظر الإسلام.

وفي ملف(شخصيات إسلامية) حلقة متسلسلة من حياة شيخ الإسلام مولانا عبد العزيز وفي السياق ذاته دفاع عن العلامة القرضاوي. وتقرأ في هذا العدد تحاليل ومقالات أخرى كالتعليم في بلوشستان والتحديات التي يواجهها البلوش في هذا الشأن وتحليل عن الشرق الأوسط وغيرها من التحاليل والمقالات.

وإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحاليل، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

المحتويات

الافتتاحية

أين العلماء من مأساة بشاور/ عبد الرحمن محمد جمال ٢/

الحوار

"موقع سني أونلاين" في حوار مع سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم: الإفراط والظلم هما السبب وراء سفك الدماء في العالم الإسلامي وليس التكفير ٣/

على مائدة القرآن

تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٦/

السيرة والتاريخ

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين/ محمد بن محمد العواجي ٨/

محمد صلى الله عليه وسلم عبادته وتضرعه إلى الله سبحانه وتعالى/ واحد بخش يار احمد زهي ١٠/

منثورات

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي ١١/

دراسات إسلامية

ارتباط الإيمان بالاقتصاد أو الاقتصاد بالإيمان / محمد سالارزهي ١٢/

لغة وأدب

الأدب العربي الإسلامي؛ حقيقته وماهيته/ معالي الدكتور عبيد الله بني كمال ١٤/

شخصيات إسلامية

لمحات من حياة العلامة الشيخ عبد العزيز ملا زاده/ القسط الثاني ١٦/

إنه القرضاوي/ إسماعيل إبراهيم ١٨/

الخطب والمحاضرات

تقرير المخابرات الإمريكية فضيحة أخرى للولايات المتحدة ١٩/

واحة الشعر

بني الإسلام/ عمر عبدالله البخاري ٢٠/

البلوش والبلوشستان

كيف يحارب التعليم في بلوشستان؟/ سعادت عبيد اللهي ٢١/

على مائدة المثنوي

كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي، التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي ٢٢/

بأقلام الطلبة

نبذة وجيزة عن حياة الأئمة الأربعة/ عبد المجيد قلجايي ٢٣/

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١٩) ٢٤/

بريد القراء ٢٤/

ينابيع المعرفة ٢٥/

من أنباء الجامعة

تقرير عن مؤتمر طلابي لدراسة تاريخ إيران الإسلامي في القرون الأربعة الأولى ٢٦/

شؤون إسلامية ودولية

نقاط مضيئة في الشرق الأوسط/ عبد الله غل ٢٧/

أين العلماء من مأساة بشاور

عبد الرحمن محمد جمال

شنّ مسلحون هجوما على مدرسة للجيش الباكستاني في بشاور ما أدى إلى قتل أكثر من ١٤٠ شخصا معظمهم من الأطفال الطلاب وإصابة ١٢٢ آخرين بجروح. ويقال إن حركة طالبان باكستان تبنت هذا الهجوم متعللة أنها مدرسة الجيش مع العلم بأن طالبان باكستان تتشعب إلى فروع مختلفة، وفيها جهات مجهولة الهوية.

أدين هذا الهجوم الهمجي من الجهات المختلفة، فنددت حركة طالبان الأفغانية هذا الهجوم واصفا إياه بأنه يتعارض مع مبادئ الإسلام كما وندّده مجلس الأمن والأوساط الدولية والإقليمية، ووصفوه بالمأساوية.

إن هذه الخطوة الجبانة مدانة من أي جهة كانت، فإن الإسلام دين الاعتدال والتسامح، وليس القتل والإرهاب واستهداف الأطفال الأبرياء الذين لا ناقة لهم في القضايا ولا جمل من أمور الإسلام في شيء، إن الإسلام صريح في منهجه وخطواته وحتى الجهاد فإن النبي صلى الله عليه وسلم وضع له قواعد وشروطا فمنع من قتل الأطفال والشيوخ والنساء وغيرهم، فضلا عن أن يكونوا مسلمين يعيشون في بلاد إسلامية وليس هناك ما يدل على ردتهم أو خروجهم من الدين.

وعلى كل يبدو أن هناك أيادي خفية تستعمل السذج كسلاح للتشويه بسمعة الإسلام وأن الإسلام دين العنف لا يعرف الأريحية حتى مع بني نوعه. ولا يخفى ما للمخابرات الباكستانية من دور كبير لخلق مثل هذه الأجواء المتشنجة لتصطاد في الماء العكر وتتهم الإسلاميين بالعنف والشراسة، والهند هي الأخرى التي تسعى جاهدة لتشويه سمعتهم بإثارة مثل هذه الحوادث. ومما يزيد هذا الحادث غموضا ويجعله على المحك هو عدم تعرض وزير الدفاع الباكستاني الجنرال راحيل لهذا الحادث مع رئيس أفغانستان بعد أن غادر الأخير باكستان إلى أفغانستان لهذه الغاية.

ولا تزال وسائل الإعلام الدولية والإقليمية العميلة تتناقل هذه الفاجعة كأهم مأساة العصر، بينما لم تنبس ببنت شفة ما ارتكبه النظام السوري من المجازر المروعة التي راح ضحيتها آلاف من الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء، وما ترتكبه نفس حكومة باكستان بحق الأطفال والشيوخ والنساء الذين يقطنون المناطق الشمالية، قتل ودمار وهدم بيوت على رؤوس الأبرياء، أين المجامع الدولية من تلك المجازر؟ أين المعنيون بحقوق البشر، الذين أقعدوا العالم ولم يقعدوه من مأساة بشاور . ما يرتكبه نظام بشار أسد والطغم الطاغية في إسرائيل وميانمار وأفغانستان والعراق واليمن وليبيا وغيرها من البلاد المستهدفة بحق شعوبهم المنكوبة؟

ومع إدانتنا هذا الهجوم إلا أننا نتساءل: أين المعنيون بإصلاح الأمة من هذه المأساة؟ أين الذين يشكلون دورا قياديا في الساحة؟ أين العلماء الذين هم ملاجئ الإنسانية والملاذ الأخير لهذه الأمة في الملمات والشدائد؟ وماذا خططت طبقة المدارس الدينية لصد هذه الأعمال الهمجية والتحديات الفكرية والثقافية التي تكتسح البلاد طولا وعرضا؟ ألا تهمهم هذه القضايا وأليسوا قلب الأمة النابض؟ وهل إتقان الكتب وإصدار الفتاوى والتدريس البحث طبقة خاصة من الأمة بوحدها تكفي لصيانة الأمة من البلايا والرذائل وحفظها من الوقوع في الفتن والمكروهات؟

إن غياب العلماء في الساحة السياسية وتركهم حبل الناس على غاربهم أدى إلى ابتعاد الناس من الدين وإلى أن يخطئ الناشئة في فهم الإسلام ويعيشوا في الجهل المركب، ويتبعوا كل ناعق ويميلوا مع كل ريح ويمشوا وراء كل صيحة ولا يستضيئوا بنور العلم والمعرفة، وبالتالي يصبحوا لقمة سائغة لكل طامع، ومرتعا خصبا لكل من هب ودب.

إن الشعب الباكستاني خاصة والأمة الإسلامية عامة بأمس الحاجة اليوم إلى قيادة دينية فاعلة تتمتع بمؤهلات علمية وثقافية وجهادية ودعوية واسعة، تشخص الداء وتصف الدواء الصحيح للعلاج.

إن أية أمة لا تتمتع بقيادة صحيحة أمة منهارة، أمة مستهدفة، أمة منصهرة في بوتقة التيارات، تعصف بها العواصف الهوجاء والرياح العاتية كالورقة اليابسة وتقذفها حيث شاءت.

إن الفراغ الأكبر الذي يجب أن يملأ هو القيادة الصحيحة، إنه نداء الساعة وواجب العصر. فأين العالم الإسلامي من هذا القائد العبقري المطلوب!!.

حوار

«موقع سني أونلاين» في حوار مع سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم:

الإفراط والظلم هما السبب وراء سفک الدماء في العالم الإسلامي وليس التكفير

انتباه: انعقد في ٢٨ و٢٩ من شهرمحرم في هذه السنة، مؤتمر عالمي في مدينة «قم» تحت عنوان (التيارات التكفيرية والمتطرفة من وجهة نظر علماء المسلمين)، شارك فيه عشرات من علماء الشيعة والسنة، وعدد من علماء أهل السنة البارزين من داخل البلاد. كان الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي . أستاذ الحديث والإفتاء بجامعة دارالعلوم زاهدان، ورئيس تحرير لـ»مجلة نداي إسلام» الفارسية . من أحد المشاركين في هذا المؤتمر. قام موقع «سني أون لاين» بإجراء حوار في موضوع المؤتمر المذكور، ليلة الجمعة ١٢ صفر، مع فضيلة الأستاذ، وإليكم نص الحوار معرّبا:

***سماحة الأستاذ، ما السبب وراء مشاركتكم في « المؤتمر العالمي لدراسة التيارات المتطرفة والتكفيرية في وجهة نظر علماء الإسلام»؟**

** قبل مدة انعقد في زاهدان مؤتمر في نفس الموضوع، شاركت فيه مع فضيلة الشيخ عبد الحميد. علمت هناك أن المؤتمر تمهيد لمؤتمر رئيسي سينعقد في «قم». ثمّ وجّهت إلي رسالة للدعوة في المؤتمر. وقد سمعت أن شخصيات بارزة من بلاد باكستان مثل الشيخ ابوالفتوح محمد يوسف والشيخ عطاء الرحمن، شقيق الشيخ فضل الرحمن، زعيم جمعية علماء الإسلام يشاركون في هذا الحفل ما دفعني للمشاركة أكثر فأكثر. كنا نشتاق، لنسمع ماذا يقول هؤلاء الكبار؟ وأما لماذا وجّهت إلي الدعوة؟ الجواب الدقيق لهذا السؤال على عاتق أصحاب المؤتمر. طبعا؛ فمنهجنا يدلّ على أننا غير متطرفين، ولسنا تكفيريين.

***ما رأيكم في زمان انعقاد المؤتمر ومكانه؟**

** حول زمان المؤتمر، كان أصحاب المؤتمر أنفسهم يدركون أن التيارات التكفيرية التي ظهرت أكثر في الأونة الأخيرة ازدادت الآن، ويجب التصدي لها.

أما المكان، فمدينة «قم» كما قال فضيلة الشيخ عبد الحميد: مركز ثقل الشيعة في العالم. فلا شكّ أن هذه المدينة، مدينة هامة لدى الشيعة. وتوجد مدن هامّة أخرى مثل النجف، كأن الظروف لم تكن ملائمة في النجف مثل ما كانت في «قم»، ومن ناحية، أصحاب المؤتمر كانوا من سكان مدينة «قم»، لا شك أننا لا نستطيع إهمال العوامل الأخرى؛ مثل شعور أصحاب المؤتمر بحوافّ التكفير الحادة التي وجّهت نحو التشيع خاصة بعد الأحداث السياسية الأخيرة في العراق. قبل مدة أيضا انعقد مؤتمرمثله في موضوع الاعتدال والوسطية في تركيا، ومن المتوقع أن ينعقد أيضا مؤتمر على غرار ذلك في مصر.

***في عنوان المؤتمر المذكور أتى مصطلح» العالمي». إقامة مثل هذه المؤتمرات إلى أي مدى تكون مؤثرة عالميا؟ وماذا كان عليهم أن يفعلوا ليترك أثره عالميا؟**

** كان مكان الشخصيات البارزة والمعروفة في العالم السني من الأزهر، ودار العلوم ديوبند، وندوة العلماء، ودار العلوم كراتشي، وسائر المراكز العلمية الكبيرة في باكستان، الذين هم في مستوى» آية الله سبحاني» و»آية الله مكارم الشيرازي»، فارغا في المؤتمر. مكان الشيخ الأزهر أو نائبه وكذلك الشيخ يوسف القرضاوي وشخصيات أكثر شعبية وشهرة وعلما من بلاد مثل تركيا كان فارغا في المؤتمر. لم يحضر من السعودية أيضا شخصية معروفة، رغم أن مسألة التكفير والتطرف من القضايا التي يجري البحث

حولها في السعودية. حضر من باكستان، الشيخ شيراني الذي كان شخصية سياسية ونائب البرلمان. هذه المؤتمرات لن تكون مؤثرة إلا إذا اجتمع الشخصيات التي لهم شعبية لدى الجماهير، وتأثير على السياسيين والطبقات الأخرى من الشعب، ويرضى بهم الجماهيرعلماء.

***ما تقييكم لبرامج هذا المؤتمر ووجهات النظر التي طرحت فيها؟**

** بعض البحوث في المؤتمر أعتبرها جيدة. شعرت في المؤتمر أن البعض كانوا يحاولون أن يلقنوا الجميع بأن التكفيرعلة المجازر وعلة إراقة الدماء. لكني أعتقد، أن التكفير ليس السبب الرئيس للحروب الأخيرة وإراقة الدماء في العالم الإسلامي. التطرف يمكن أن تكون العلة لكن التكفير لا يكون علة! يجب أن نبحث علة إراقة الدماء في السياسة وأماكن أخرى. ففي مدينة زاهدان يعيش بقرب المسجد العزيزي الجامع القديم لأهل السنة عائلات من طائفة» السيخ». وهم كفار في وجهة نظر الشيعة والسنة. لكن لا يقتلهم أحد وليست مشكلة معهم من جانب أحد. لم تجر قطرة دم من أنف شخص واحد ينتمي إلى طائفة» السيخ» في زاهدان. العلة الأساسية لهذه المجازر الطائفية ليس التكفير، بل الإفراط والتطرف والشعور بالمظلومية و عدم الإنصاف والعدل.

في الهند، يعيش أتباع الأديان المختلفة جنبا إلى جنب، فلا يقتل أحد بسبب أنه ينتمي إلى الديانة الهندية؛ وإن حدثت نزاعات، فتلك نزاعات كانت وراءها أهداف سياسية مثل التزوير في الانتخابات، أوالتمييز، وتضييع حقوق المواطنة. كان القادة للمجاهدين الأفغان في أفغانستان بعد هزيمة الجيش الأحمر، يتقاتلون بينهم لإكتساب القدرة، لكن لم يكفّر بعضهم بعضا.

الدوافع السياسية عامل كبير في إراقة الدماء؛ يشعر طوائف أن حقوقهم تضيع، وأنهم جرى تهميشهم، عندئذ ربما يقبلون إلى التكفير ليستخدموه كوسيلة. عندما يتشاجر مسلمان إثنان أو يتشاجر الزوجان ويغضب واحد من الآخر يقول أن هذا لاتقبل صلاته ولا حجه، أو يقول:هذا ليس بمسلم أصلا! هذا ليس إنسانا!

المقاتلون الأفغان لا يقتلون أيّ إمريكي كافر وجدوه؛ بل يقتلون الإمريكي الذي يرونه في افغانستان،لأنهم يعتبرونه معتديا ومحتلا. ربما يذكرون كفره وتكفيره أيضا عند مقتله لتبرير أفعالهم. لكن في الحقيقة، العلة الأساسية لقتله أنه محتل، وليس كونه كافرا علة القتل. كذلك في الحروب التي جرت بين حركة «طالبان» وسائر الجماعات المسلحة مثل عبد الرب رسول سياف، وعبد الرشيد دوستم، وبرهان الدين رباني، وأحمد شاه مسعود الذين كانوا جميعا من أهل السنة؛ لم يكفر بعضهم بعضا. كانوا يقاتلون للحكومة،لأجل هذا أعتقد أن التكفير ليست العلة الأساسية للحروب والمنازعات وإن كان التكفير يزيدها حدة وشدة.

***يستنتج من البيئة السائدة على المؤتمر وكذلك مما نشر في موقعه الإلكتروني أن «الجماعات التي ينكر عنها كجماعات تكفيرية غالبيتها تنتمي إلى أهل السنة والجماعة. هل ناقش المؤتمر المنكور المتطرفين الشيعة ونشاطاتهم أيضا؟**

**كانت هناك إشارات من جانب بعض الشيعة، أن المتطرفين موجودون في الطائفتين الشيعة والسنة. وكلا التطرف مرفوضان. لكن النقاش كان أقل عن المتطرفين الشيعة؛ الكثير تكلموا عن داعش؛ وقاموا أيضا بعرض صورة أوفيلم،يقتل شخص متطرف فيها

شعرت في المؤتمر أن البعض كانوا يحاولون أن يلقنوا الجميع بأن التكفيرعلة المجازر وعلة إراقة الدماء. لكني أعتقد، أن التكفير ليس السبب الرئيس للحروب الأخيرة وإراقة الدماء في العالم الإسلامي. التطرف يمكن أن تكون العلة لكن التكفير لا يكون علة! يجب أن نبحث علة إراقة الدماء في السياسة وأماكن أخرى.

شخصاآخر، ويخرج كبده. فكانوا يريدون أن يلقّنوا أن كل هذا نتيجة التكفير، وإن كفروا فيعاملون بمثل هذا. لم يكن يعرف مدى صحة هذه الصور والفيلم، ولم يكن القاتل يقول أفعل هذا العمل لأن الخصم كافر. يمكن أن يتهم شيعي في مكان آخربمثل هذه التصرفات.

لكن بعض المحاضرين،وخاصة المضيفين خصوصا قسما من محاضراتهم للدفاع عن الشيعة قائلين أن الشيعة يكفّرون لبعض معتقداتهم؛ رغم أن لديهم تأويلات فيها؛ مثلا في النداءات هدفهم طلب الشفاعة والتوسل بإذن الله تعالى . فيجب أن تعطى الفرصة لأصحاب هذه المعتقدات بيان دلائلهم.

في الحقيقة من الضروري أن تطرح هذه البحوث في جلسات أكثر علمية وتخصصية، ويشارك الشخصيات المعروفة والشهيرة في العالم الإسلامي فيها.

***تمّ تعريف أهداف و برامج خاصة للمؤتمر المنكور. حسب وجهة نظركم هل جرى اهتمام من قبل المشاركين بالنسبة إلى تلك الأهداف؟**

** استقبل الجميع الأهداف والفوائد التي كانت تركّز على أن لايكون تطرف ولا تكفير. كذلك «الحجتيون» والمتطرفون في «قم» أيضا تأثروا برؤية هذا العدد من علماء أهل السنة، وسيقبلون أن هذا العدد من العلماء وكذلك أهل السنة لايمكن تجاهلهم. هذه الخطوة للعلماء لو كانت مؤثرة بقدرمّا في تعديل أفكار المتطرفين في «قم» وآرائهم تعتبر نجاحا كبيرا. بإمكان هذه المؤتمرات أن تكون لها أثرات متقابلة؛ وربما يترك بعضها تأثيرا أكبر.

***كانت لسماحتكم و بعض علماء أهل السنة لقاءات مع عدد من مراجع التقليدللشيعة .ماهي الموضوعات التي جرى البحث حولها في هذه اللقائات؟**

**نظرا إلى ضيق الوقت، استطعنا أن نلتقي بشخصيتين. فكان لنا لقاء مع مع أبي الحسن النواب، رئيس جامعة الأديان والمذاهب في «قم»، كان يتكلم عن الاعتدال.مشاهدة البحوث العلمية لتلك الجامعة أيضا كانت مفيدة لنا.

التقى أيضا عدد من علماء أهل السنة مع آية الله ناصر مكارم الشيرازي، كنت في تلك الزيارة. تكلم البعض عن المسجد لأهل السنة وتكلموا عن بعض المصليات المغلقة في طهران. جرى الحديث عن بعض توقّعات أهل السنة في إيران وحقوقهم المضيعة والتمييزات التي يواجهونها، وسلّمت أيضا إلى آية الله مكارم رسالة، عليها توقيع العلماء ذكرت فيها مشكلات أهل السنة.

أشرت في هذا اللقاء إلى ثلاث مطالب رئيسة: ١- يجب أن يكثر تحمل الغير، وينبغي دراسة ما يرفع مستوى التحمل؛ ٢- يجب أن تزيد سعة الأفق؛ ٣- ينبغي إجراء دراسات تخصصية حول عوامل وعلل التكفير والتطرف.

كذلك أعرب آية الله مكارم عن قلقه بالنسبة إلى زيادة سكان أهل السنة في بعض المدن، وكثرة الولادات في العائلات السنية، وأنهم يشترون أراضي حول مدينة «مشهد» وبقرب من مقبرة السيد رضا رحمه الله، ويقفون في وجه الزوار الشيعة وينهونهم عن النداء و...

وعلم أيضا أن التقارير التي وصلته كانت مغلوطة. وأوضح علماء أهل السنة كاشفين حقائق تلك القضايا التي طرحها آية الله مكارم. فالمواطن السني الذي هاجر أو يهاجر إلى مدينة«مشهد» لأهداف تجارية أو أمنية، كم مقدارا من العقارات بإمكانه أن يشتري؟ كم هو مقدار الأموال الذي يملكه؟ فالثروة والقدرة كما يعلم الجميع بيد الشيعة في هذا البلد. ثم قضية زيادة النسل، أيضا طرحها

وأعلنها الشيعة وليس السنة.

**ماهي الطرق التي تقترحونها لمكافحة ظاهرة التطرف والإفراط في العالم الإسلامي؟

الذي يطرح كفكرة في الأدوار القادمة، لها جذور في التاريخ الماضي، وهذه حقيقة مسلّمة؛ ، كانت ظاهرة التكفير موجودة، سواء كان في الماضي القريب أو البعيد ، كان يجب القيام لمواجهتها قبل هذا. التكفير له تاريخ قديم؛ الخوارج كانوا أول التكفيريين. ثم ظهر الروافض المتطرفون، وكفّروا الصحابة مثل الخوارج. ثم ظهرت جماعات أخرى مثل المعتزلة في العصور التالية. تشعبت الخوارج والروافض إلى فروع عديدة.ورد بيان تفاصيلها في كتاب« الملل والنحل». التكفيريون والمتطرفون كانوا بين الشيعة والسنة عبر التاريخ.

لكن الآن أخذت هذه القضية طابعا سياسيا. عندما تأخذ قضية طابعا سياسيا يزداد شمولا. وبإمكان التكفير أن يستعمل كالسلاح التمهيدي أو السلاح الأخير في القضايا السياسية. وعندما يملك الطرفان القدرة، يزداد في شدة الأمر وتكون القضية أكثر حساسية وقلقا.

لا ينبغي الاستعجال في تكفير الأفراد؛ فالتكفير له شرائطه وأصوله الخاصة. الفكر يقابل بالفكر. للدكتور يوسف القرضاي من العلماء المعاصرين، كتاب في هذا الموضوع عنوانه« ظاهرة الغلو في التكفير»، وكتب العلماء الآخرون أيضا في الموضوع المذكور. ظاهرة التكفير في العصر الراهن تعود إلى ٤٠ سنة،منطلقة من مصر. لاننسى أن التكفير فكرة، ووجهة نظر ورأي. المفكّر يضع لنفسه ضوابط وأصولا، يعتبر من تنطبق عليه تلك الأصول مسلما، ومن لا تنطبق عليه تلك الأصول ليس بمسلم في وجهة نظره.

فلو نفّذ العدل في عراق بعد سقوط النظام البعثي، ونفذت القوانين الإسلامية، وأقيمت مؤتمرات، وسادت الحرية الحقيقية وتمتع الشعب العراقي بكافة مكوناته بالحقوق المدنية التي توجد في بعض البلاد الغربية، لما شهدنا فيها حوادث قتل ومجازر وتكفير مثل هذا.

العدل يضمن الكثير من المشكلات. يجب إزالة الظلم والتمييز؛ وهذا العمل على عاتق السياسيين. هذا المؤتمر كان للعلماء، لكن دعي وزير الخارجية العراقي وألقى محاضرة ولم يتطرق إلى العلة الأساسية لهذه الدماء التي تراق. وكان على أصحاب المؤتمر أيضا أن يدعوا من سائر الدول السنية أشخاصا في مستوى وزير الخارجية العراقية ليتحقق التوازن.

اقترح أن تعقد إتفاقية بين المسلمين تحقن دمائهم، وأن يستمر المسلمون في التعايش السلمي معا ورغم وجود تكفير بعض الجماعات بعضا، فلايقتل كل كافر في الإسلام. الطوائف المسلمة وإن كانت لا تعتقد إسلام غيرها لا ينبغي أن تستباح دمائهم. فهل يقتل كل كافر؟! في الإسلام استبيح دم المرتد بشروط وضوابط، وتلك مهمة الحكومات وليست الأفراد.

ويحرم دم البهائية والقاديانية والذكرية في الإسلام، ناهيك عن دماء أهل القبلة وأهل الكلمة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله. فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله»

* تفضلوا بالكلمة الأخيرة أو مطلب خاص عنكم في الختام.

** الكلمة الأخيرة أن نكون أكثر واقعية. ما يشغل بالي، أن يقوم التكفيريون أيضا بمثل هذه المؤتمرات، ويزدادوا في التكفير أكثر من قبل. النقطة الأخرى، أن لا يستغل السياسيون، العلماء ولا يبرر العلماء أيضا الخطوات والتصرفات السياسية ولا يغضوا الطرف على الحق.

القضايا السياسية يجب حلها من الطرق السياسية، والقضايا الفكرية والاعتقادية يجب حلها في البيئات الفكرية والعلمية. على خبراء كل فريق، أن يعملوا بوظائفهم مع الخبرة والدقة. لايتدخل العلماء والسياسيون بعضهم في أعمال البعض، لئلا يزداد الأمر سوءا. يجب الجلوس مع التكفيريين والحديث معهم وتفهيمهم، وبيان الأضرار التي تلحق بالأمة عبر التكفير.

هامش الأخبار

عشرات الضحايا في اقتحام طالبان باكستان مدرسة للجيش

أعلن الجيش الباكستاني انتهاء عملية احتجاز مئات من الطلاب في مدرسة يديرها في بيشاور (شمالي غربي البلاد)، ومقتلَ المسلحين التسعة الذين شاركوا فيها.

وقد أفاد مراسل الجزيرة بأن عدد القتلى من الطلاب والمدرّسين ارتفع إلى أكثر من ١٤٠ شخصا معظمهم من الأطفال الطلاب، بالإضافة إلى إصابة ١٢٢ آخرين.

وقد أدانت حركة طالبان الأفغانية الهجوم الذي شنته حركة طالبان باكستان أمس الثلاثاء على مدرسة للجيش الباكستاني وقتل فيه ١٤١ شخصا -معظمهم من الطلاب- كما ندد بالهجوم مجلس الأمن وجهات دولية وإقليمية.

جول: الربيع العربي خُنِق في كل مكان باستثناء تونس

قال الرئيس التركي السابق عبد الله جول: إنه بالرغم من أن الربيع العربي خُنِق في كل مكان (باستثناء تونس)، فإن توقعات وطموحات ومخاوف شعوب المنطقة تظل حية وسارية.

وأضاف جول في مقال نشرته الجزيرة نت:« المطالب التي نادت بها ثورات الربيع العربي...الديمقراطية، والحكم الرشيد، وحقوق الإنسان، والشفافية، والمساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية - سوف تستمر في تشكيل الأجندة الإقليمية».

حماس ترحب برفع اسمها من قائمة الإرهاب الأوروبية

رحبت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برفع اسمها من قائمة المنظمات الإرهابية الأوروبية، في حين حث واشنطن الاتحاد الأوروبي على إبقاء العقوبات عليها، كما قالت المفوضية الأوروبية إنها عازمة على الطعن في قرار المحكمة.

وقال إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إن قرار المحكمة الأوروبية ذو وزن ثقيل سياسيا وقانونيا، ودعا دول الاتحاد الأووربي لتنفيذ مقتضياته.

وأعرب عضو المكتب السياسي لحماس موسى أبو مرزوق في بيان عن شكره للمحكمة الأوروبية على قرارها الأخير، واعتبره« انتصارا لكل المؤيدين لحق شعبنا في المقاومة، ولكل أنصار التحرر والخلاص من كل أشكال الاستعمار».

ومن جهتها، حثت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية دول الاتحاد على إبقاء العقوبات المفروضة على حركة حماس رغم قرار المحكمة الأوروبية شطب الحركة من قوائم الإرهاب.

حضت الحكومة الكندية الاتحاد على الإبقاء على حركة حماس على لائحته «للإرهاب». وقال وزير الخارجية الكندي جون بايرد «نحن قلقون جدا من قرار محكمة الاتحاد الأوروبي إلغاء ولدوافع مرتبطة بالدعوى، الإجراءات ضد حماس».

وأضاف «نحض الاتحاد الأوروبي على اتخاذ الإجراءات الضرورية فورا والإبقاء على حماس على لائحته للمنظمات الإرهابية»

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

تفسير آية ٤٣ إلى ٤٦ من سورة البقرة

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦).

التفسير المختصر:

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ (يعني أسلموا) وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (أسلم أقارب بعض علماء بني إسرائيل. وعندما كانوا يسألون علمائهم عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانوا يقولون لهم في الخفاء لا شك أن محمدا هو رسول الله، ولكن نحن لا نسلم لأجل مصلحة ما، وعليكم أن لا تتركوا هذا الدين. بناء على هذا خاطبهم الله تعالى قائلا: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ (بالإيمان برسول الله وإطاعته) وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ (التوراة التي ذكر في مواضع كثيرة منها ذم علماء السوء) أَفَلَا تَعْقِلُونَ. وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ (إذا كان الإيمان صعبا لكم بسبب حب المنصب والمال، التزموا في هذه الحالة الصبر والصلاة. فحب المال والجاه سيخرج من القلب. لكن إذا قال شخص: التزام الصلاة والصبر صعب أيضا فاسمعوا كلام الرب في تتمة الآية) وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (ويكون حساب للأعمال في ذلك اليوم. وبهذين التصورين تنشأ في النفس رغبة في العبادات وخوف من العاقبة وذانك الشيئان روح كل عمل.

فقه الحياة والأحكام:

المناسبة:

ذكر الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل بما أنعم عليهم، ودعاهم إلى الإيمان والعمل الصالح. الآيات الثلاث الأولى كانت تشتمل على ذكر العقائد والإيمانيات. وفي هذه الآيات الأربعة وصّاهم الله تعالى بالعمل الصالح. وذكر أهم الأعمال، وبيّن حبّ المال والجاه، وأوصاهم أن يستعينوا بالصبر والصلاة. لأن بالصبر يقلّ حبّ المال، ولأنّ المال إنّما يرغب فيه؛ لأجل الحصول على اللّذات وقضاء الشهوات. فإذا عزم الإنسان على تحديد اللذات وكبت الشهوات، لا تبقى ضرورة عندئذ إلى كثرة الأموال ولا يغلب حبّ المال على الإنسان بحيث لا يفرّق بين الحلال والحرام.

أمّا الصلاة فهي تقلل حبّ الجاه، لأنّها تدعو إلى التواضع والانكسار؛ فإذا تعوّد الإنسان أداء الصلوة بالخشوع والخضوع مراعيا أركانها وآدابها، يقلّ فيه حبّ الجاه والمنصب، ويزول عنه الكبرياء والأنانية؛ ولا شكّ أن مادة الفساد التي تمنع المرء من الإيمان والإسلام، هي حبّ المال والجاه. فإذا اقتلعت هذه المادّة فسوف يسهل على المرء الإيمان والاستسلام.

ثمّ اعلم أنّ الصبر؛ هو ترك الملذّات غير اللازمة. والصلاة؛ مجموعة من الأعمال التي يؤديها الإنسان تاركا في تلك الحالة كثيرا من الأفعال التي كانت مباحة قبل ذلك مثل الطعام والشراب والكلام والمشي.

ثم لابدّ من مواظبة أوقات الصلاة، خمس مرّات في اليوم والليلة؛ فهي مجموعة أفعال لابد من الصبر والمصابرة في أدائها. وقد أثبتت التجارب أنّ الإنسان كلما داوم على ترك لذات أياماً، زال حبّ تلك اللذات عن القلب، فيسهل تركها بعد ذلك. وبديهي أن الاهتمام بأوقات الصلوة ومراعاة جميع شروطها وترك ما لا يناسب فيها، لا يشقّ على طبيعة الإنسان، ولأجل هذا ذكرت الصلاة مقرونة بالصبر، فقال الله تعالى: «واستيعنوا بالصبر والصلاة». لا شك أن استعمال هذه الوصفة نفسها أمرٌ صعب جدا، فما العلاج إذن؟

فقال تعالى: «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنّون أنهم ملاقوا ربهم» أي يتيقنون أنهم سيلاقون مولاهم، فعند ذلك يسهل على المرء كل صعب بإذن الله تعالى.

ولو تدبرنا في كون الصلاة كبيرة على النفس، لعلمنا أنّ القلب الإنساني متعوّد بالحرية في الجولان وسائر الأعضاء تابعة له. فكأنّ القلب يتمنى حرية الأعضاء وجولانها والصلوة كلها تنافي الحرية والجولان.

فلا يجوز الضحك والكلام والأكل والشرب وغيره من الأفعال المباحة أثناء الصلاة، فالقلب يتضايق من هذه القيود، كما تتضايق سائر الأعضاء تبعا له.

خلاصة الكلام، أن الصلوة كبيرة وشاقة على النفوس. والعلاج الناجع لهذه المشكلة هو الخشوع والسكون، لأن الخشوع يسبب السهولة والتيسير. فلاتسهل الصلوة الحقيقية إلا لمن خشع قلبه وخشعت جوارحه إتباعاً للقلب.

ولقائل يسأل: كيف نحصل على الخشوع؟ ههنا تفيدنا التجربة. وذلك لأنّ المرء مهما اجتهد أن يدفع الأفكار والوسواس من قلبه لايقدر على ذلك. وعلاج ذلك أن يشغل النفس بشيئ واحد ويركز فكره عليه. فإذا فعل ذلك لاتاتيه فكره أخرى؛ لأن القلب لايلتفت إلى شيئين في وقت واحد، فإذا اندفعت الأفكار الأخرى ولم يتحرك القلب إليها فيحصل

عند ذلك خشوع وطمانية. وإذا واظب الإنسان على ذلك يقلّ فيه حبّ الجاه ويزول الاستكبار ويغلب عليه الانكسار؛ فيزداد إيمانا ويقينا، ويتقرب إلى الله بالعبادة والطاعة. فما أحسن هذه الوصفة للحصول على الخشوع والفلاح. وإلى هذه الحقيقة يشير القرآن «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم» فالخاشعون يعلمون جيدا، أنهم سوف يتشرفون بلقاء الله ويجدون عنده أجرا عظيما وثوابا خالدا، وجائزة تقرّ أعينهم بها، كما أنهم يعرفون جيداً «أنهم إليه راجعون» وهناك يجابهون حساب ما عملوه من حسنات وسيئات. فهم يعيشون رغباً ورهباً يرجون ثواب الله ويخافون عقابه. ولاريب أن اشتغال الفكر بالخير يثبت القلب على التقوى. وإذا اجتمع الخوف والرجاء في قلب أحدٍ، فسوف يستّعد للخير والهدى، ويهتدي إلى النور والتقوى.

«أقيموا الصلوة»

الصلوة هي الدعاء لغة وفي الاصطلاح، العبادة المخصوصة التي هي مجموعة أعمال وحركات.

ومن الجدير بالتدبر، أنّ القرآن الكريم كلما ذكر الصلوة، عبر عنها بإقامة الصلوة. أما الصلاة وحدها فلم تذكر إلا مرة أو مرتين. فالمهم هو إقامة الصلاة.فلابد من معرفة حقيقتها، وفهمها. معنى الإقامة هوالتسديد، أوالتثبيت. فالشجرة القائمة والجدار الثابت مثلا لايسقطان. فكذلك الصلوة القائمة الدائمة السديدة لاتتعرض للزوال والهدم، ومعنى إقامة الصلوة في مصطلح القرآن الكريم المحافظة على أوقاتها وأدائها بآدابها وشروطها وبديهي أنّ ماورد من فضائل وآثار وبركات في الكتاب والسنة، يتعلق بإقامة الصلوة. كما قال الله تعالى في التنزيل:

«إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر»

بديهي أنّ الصلوة إذا كانت متصفة بالإقامة التي ذكرنا ها عند ذلك تؤثر في الحياة وتنهى عن رذائل الأعمال وسوء الأخلاق وارتكاب الفحشاء والمعصية. فلايقال إننا نرى كثيرا من الناس يصلون فلاتنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر، لأنهم لم يقيموا الصلوة حق إقامتها بعد.

«آتوالزكوة»

وللزكاة معنيان، الطهارة والنمو والزيادة، وفي اصطلاح الشرع يطلق الزكاة على المقدار الذي يخرج من الأموال بأمر الشارع وينفق فيما أمربه الله تعالى. الخطاب في الآية موجّه لبني اسرائيل الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم، فهل كانت الصلوة والزكاة فرضتا على بني إسرائيل قبل الاسلام؟ يعلم من سورة المائدة، أن الصلوة والزكاة كانتا فرضتا عليهم وقد أخذ الله منهم الميثاق حيث قال:

« ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال الله إني معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة».

«واركعوا مع الراكعين»

الركوع هوالانحناء وقد يطلق على السجدة أيضاً، لأن السجدة نهاية الانحناء. وفي الاصطلاح يقال الركوع للانحناء المعروف الذي يكون بعد القيام في الصلوة.

ومن الجدير بالتدبر، أنّ الله سبحانه وتعالى خصص الركوع بالذكر من بين سائر الأركان. والمراد به الصلوة. وهذا من قبيل إطلاق الجزء وإرادة الكل، كما قال في مقام آخر: «قرآن الفجر» وأراد به صلوة الفجر لا القرآن وحده. وقد ورد في الروايات إطلاق السجدة وإرادة الصلوة بها. فمعنى قوله «واركعوا مع الراكعين» أي صلّوا مع المصلين. ولقائل أن يقول: إن للصلوة أركانا كثيرة. فلماذا خصّ الركوع بالذكر؟ الجواب: إنّ الركوع لم يفرض على اليهود في صلواتهم، بل هو من خصائص الصلوة في الإسلام فالمراد بالراكعين في الآية هم المصلون من الأمة المحمدية. فكأنهم أمروا أن يومنوا بالله ورسوله ويصلوا مع المسلمين جماعة.

حكم الصلاة بالجماعة:

علمت فرضية الصلوة من قوله « أقيموا الصلوة» ولكن ما هوحكم الصلوة بالجماعة الذي دل عليها قوله « واركعوا مع الراكعين»

اختلف الفقهاء في ذلك، ذهبت جماعة من الصحابة والتابعين والفقهاء أن أداء الصلاة بالجماعة واجب، يأثم تاركها إثما شديدا. وذهب طائفة من الصحابة، أنّ صلوة المنفرد من غير عذر شرعي لاتجزئ، واحتجوا بهذه الآية وظاهرها، وهناك روايات تدلّ على هذا الإتجاه، منها قول النبي – صلى الله عليه وسلم– «لاصلوة لجار المسجد إلاّ في المسجد».(رواه ابوداود)

لاشكّ أن المراد بالصلوة في المسجد هي الصلوة بالجماعة. أخرج الإمام مسلم« عن أبي هريرة، – رضي الله عنه– قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى، فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد. فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له، فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى، دعاه، فقال: «هل تسمع النداء بالصلاة؟» قال: نعم، قال: «فأجب»وعن ابن عباس قال؛ قال النبي صلي الله عليه وسلم: «من سمع النداء فلم يجب فلاصلاة له إلا من عذر» (صححه القرطبي).

نظرا إلى الأحاديث المذكورة، أفتى عبدالله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وغيره من الصحابة، بعدم جواز الصلوة من غيرعذر، لمن سمع صوت الأذان (والمراد بالسماع أن يسمع صوت الأذان، بدون مكبر الصوت). قال جمهور العلماء من الصحابة والتابعين: إن صلوة الجماعة سنة مؤكدة، أقرب إلى الوجوب؛ وهؤلاء أوّلوا الأحاديث التي تدلّ على بطلان الصلوة إلابالجماعة، أنها تؤدى ناقصة وقد أخرج الإمام مسلم بن حجاج النيسابوري في صحيحه، عن فقيه الصحابة عبدالله بن مسعود– رضى الله تعالى عنه . أنّه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يلقى الله غدا مسلما، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن. فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف».

ولا يخفى ما في هذا الكلام من أهمية الصلوة بالجماعة، والتوصية بها والتأكيد عليها، حيث قال: إنها من سنن الهدي، ويعبر الفقهاء عنها بالسنن المؤكدة. فإذا صلى أحدٌ منفرداً من غير عذر شرعي، ولم يشترك في الجماعة فهذا وإن كانت صلاته صحيحة، لكنه يستحق العقاب لترك السنة الموكدة وإذا اتخذ ترك الجماعة عادة له يكون آثماً شديداً، ويشتد الإثم إذا ترك الناس كلهم الجماعة، وصلّوا في بيوتهم، فكلهم يستحقون العقاب. قال القاضي عياض: وإن أصروا على ذلك يقاتلوا(قرطبي ٢٩٨ ج١)

أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين [القسط الرابع]

محمد بن محمد العواجي

المبحث الثالث: أهمية دراسة السيرة النبوية من الناحية السياسية

[سياسته صلى الله عليه وسلم في تكوين دولة الإسلام في المدينة]

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل العربية في مواسم الحجّ وفي أسواقهم لحمايته حتى يبلغ دين الله الذي أمر بتبليغه وكان يقول لهم: "هل من رجل يحملني إلى قومه فإنّ قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي" (١) وقوله عليه الصلاة والسلام بسوق ذي المجاز: "يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا..." (٢) . ولم يطلب منهم شيئاً غير الحماية والنصرة حتى ينفذ كلام ربه سبحانه وتعالى.

ولكن العجب أنّ تلك الدعوة اللطيفة لم تلق آذاناً صاغية من جميع تلك القبائل؛ لأنّ الله لم يرد لها الخير حينئذ، حتى هيأ الله لها نفراً من أهل المدينة قدموا مكة، فعرض عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام فلم يبعدوا، ثم تتابعت اللقاءات حتى كانت بيعة العقبة الثانية التي بموجب شروطها هاجر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

ولما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة وجد فيها العزة والقوة والمنعة لكثرة من كان قد أسلم من أهلها من الأوس والخزرج (الأنصار) بالإضافة إلى أعداد المهاجرين، إلا أنه صلى الله عليه وسلم وجد صعوبات في نشر الدعوة، منها القبائل اليهودية الثلاث قريظة والنضير وقينقاع وكلها تدين باليهودية، ومنها القبائل المجاورة

للمدينة وكلها تدين بالوثنية إلا أفراداً قلائل جدّاً دخلوا في الإسلام.

فهاتان مشكلتان تعيقان نشر الدعوة، ولا سيما مشكلة القبائل اليهودية التي عرف عنها المكر والخداع وقتل الأنبياء، بالإضافة إلى قوتها الاقتصادية والعسكرية، وتحالفاتها مع بعض القبائل العربية مما قد يسبب في حال مواجهتها عسكريّاً عدم تمكين الرسول صلى الله عليه وسلم من الاستمرار في نشر دعوته، فما كان منه صلى الله عليه وسلم إلا أن وضع التدابير الكفيلة لحماية الدعوة الإسلامية الناشئة.

وقد كان على النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل المدينة -مقر الدعوة الإسلامية- آمنة، حتى يتفرغ لقريش أعتى قبائل العرب في زمانها، والتي تعد الحاجز الأقوى في وجه الدعوة الإسلامية، فبدأ صلى الله عليه وسلم بموادعة القبائل المجاورة للمدينة والتي كان معظمها يدين بالشرك وهواها مع قريش، إلا أنه صلى الله عليه وسلم قطع الطريق بينها وبين قريش عن طريق الموادعة التي تمت مع بعض القبائل وبخاصة القبائل الواقعة على الطريق التجاري لقريش المؤدية إلى الشام.

وقد تمت هذه المعاهدات بطرق عدة، لكن لا نجد تفصيلاً لبعض هذه المعاهدات، ولا سيما القديمة منها إلا ما جاء ذكره في سرية حمزة رضي الله عنه التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان من السنة الأولى إلى سيف البحر في ثلاثين راكباً ليعترضوا عيراً لقريش، لكن حجز بين الفريقين مجدي بن عمرو الجهني، وكان حليفاً للفريقين (٣) .

فهذا يدل على أنّ هذا الحلف قد تمّ في فترة مبكرة، قبل خروج حمزة رضي الله عنه.

ومما يدل على قدم تلك المعاهدات مجيء وفد جهينة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه المدينة يطلبون منه أن يوثق لهم حتى يأمنهم ويأمنوه (٤) .

وذكر ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لبني زُرْعة وبني الربْعة من جهينة أنّهم آمنون على أنفسهم وأموالهم، وأنّ لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلاّ في الدين والأهل، ولأهل باديتهم مَن بَرّ منهم واتقى ما لحاضرتهم، والله المستعان (٥) .

ولكن لم تحدد الرواية تاريخ هذه الوثيقة هل كانت بعد الهجرة مباشرة أو لا؟!

وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الأبواء (٦) ، وفيها وادع مخشي بن عمرو الضمري، وكان سيدهم في زمانه على ألا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه، ولا يكثروا عليه جمعاً ولا يعينوا عدوّاً، وكتب بينهم وبينه كتاباً (٧) .

ووادع صلى الله عليه وسلم بني مدلج في غزوة ذي العشيرة التي كانت في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من مهاجره صلى الله عليه وسلم (٨) .

وبعض هذه المعاهدات كانت في فترة مبكرة وبعضها كان متأخراً (٩) ،

لكنها تدل على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالجانب

الأمني لنجاح واستمرار الدعوة الإسلامية، والحق أن كل هذه المعاهدات تهدف إلى أن يأمن تلك القبائل المجاورة للمدينة ليتفرغ صلى الله عليه وسلم لقريش واليهود الذين نقضوا العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم تدريجيًا، والمهم أنه صلى الله عليه وسلم استطاع أن يحل مشكلة القبائل المجاورة التي لا شك أنّها كانت له صلى الله عليه وسلم هاجساً له شأنه.

ثم سارع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حل المشكلة الثانية التي تمثل عائقاً كبيراً في قيام الدولة الإسلامية، وهي مشكلة القبائل اليهودية التي كانت تسكن المدينة إبان هجرته صلى الله عليه وسلم وقد كانت تتبوأ مركزاً مرموقاً في المدينة بسبب ما كانوا عليه من كثرة العدد، وسعة الثروة، والمهارة الزراعية والصناعية والتجارية، ثم بسبب ما كان لهم من مكانة دينية وعلمية مستمدة من كونهم أصحاب كتاب سماوي، وكونهم ذوي صلة بالأنبياء والأمم الغابرة (١٠) .

ولعلم النبي صلى الله عليه وسلم السابق بغدر يهود وخبثهم ومكرهم، سارع صلى الله عليه وسلم إلى إيجاد طريقة وحلّ أمثل تجعل من الطرفين المسلمين واليهود يعيشان في أمن وسلام، هذا الحل تمثل في المعاهدة أو [الوثيقة] (١١) التي كتبها صلى الله عليه وسلم بين المسلمين من جهة وبين اليهود من جهة أخرى.

وقد اشتملت بنود هذه الوثيقة على كثير من الأمور يهمنا هنا الأمور المتعلقة بالناحية الأمنية التي منها:

٤٧. وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم، وإنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم وأثم، وإن الله جار لمن برّ واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢) .

٣٩. وإن يثرب حرام جوفها لأهل الصحيفة.

٤٤. وإن بينهم النصر على من دهم يثرب.

٤٣. وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها.

٤٢. وإن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث، أو اشتجار يخاف فساده، فإنَّ مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة (١٣) .

فهذه البنود الخمسة من أهم البنود التي تحدثت عن الأمن والأمان لأهل المدينة جميعاً مسلمهم وكافرهم.

فقد نصت الوثيقة على أنّ يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.

ومعنى هذا منع الحروب والقتال بين القبائل والعشائر، وتثبيت السلم في المدينة، وبذلك وضعت حدّاً لأقوى عامل في خلق القلق والاضطراب وما يجره من أمور (١٤) .

ونص البند رقم (٤٣) على قطع السبيل على قريش أن تستفيد من المدينة أو من أحد سكانها، حيث حظر على من سكن في المدينة أو يؤوي أحداً من مشركي قريش (١٥) .

ولعلم النبي صلى الله عليه وسلم السابق بغدر يهود وخبثهم ومكرهم، سارع صلى الله عليه وسلم إلى إيجاد طريقة وحلّ أمثل تجعل من الطرفين المسلمين واليهود يعيشان في أمن وسلام، هذا الحل تمثل في المعاهدة أو [الوثيقة] (١١) التي كتبها صلى الله عليه وسلم بين المسلمين من جهة وبين اليهود من جهة أخرى.

ونصت بعض الفقرات في البند ذي الرقم (٤٧) والبند ذي الرقم (٤٢) أن مرد الشجار والتنازع إلى الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

ويفهم من هذا -تصريحاً أو تلميحاً- أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صار بيده زمام الأمور في المدينة، وتولى تصريف شؤونها الداخلية والخارجية.

فما من خلاف يحصل من أي قبيلة أو شجار يقع إلا ويرجع فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦) .

ومن الجدير بالذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعدّ اليهود أمة واحدة، بل اعتبر كل قبيلة من قبائلها لا علاقة لها بالأخرى، وفي المقابل جعل المسلمين كلهم مهاجرهم وأنصاريهم أمة واحدة وطرفاً واحداً (١٧) .

وبذلك استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم معاقبة كل قبيلة على حِدَة في نقضها للعهد أو قيامها بأعمال مخلة بالأمن (١٨) .

ففي هذا تحقيق لمبدأ العدالة، فحتى لا تؤاخذ قبيلة محافظة على العهد بجريرة قبيلة أخرى نقضت العهد، وهذا ما تم بالفعل، فلم يتعرض الرسول صلى الله عليه وسلم لقبيلة بني النضير أو قريظة حال نقض بني قينقاع عهدهم لبقائهما على عهدهما، ولم يتعرض لقبيلة بني قريظة حال نقض بني النضير عهدهم لبقائهم على عهدهم.

فطبَّق الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ العدالة من جهة، ومن جهة أخرى يدل هذا العمل على الحنكة السياسية التي كان يتمتع بها النبي صلى الله عليه وسلم.

وبهذا اطمأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم على الوضع الأمني للمدينة من هجوم القبائل المجاورة لها، ومن فتنة اليهود المتوقعة وإثارتها للفتن والاضطرابات بين أفراد المجتمع المدني، ثم استطاع بعد ذلك وفي فترة وجيزة مواجهة قريش خاصة والتفرغ لها لإنهاكها اقتصاديّاً، فما من قافلة ذاهبة أو قادمة من الشام إلا وتعرض لها بإرسال السرايا أو الخروج إليها بنفسه صلى الله عليه وسلم، ولم يكتف بذلك، بل تعدى خطر المسلمين على تجارة قريش بإرسال السرايا لقوافلها المتجهة إلى الطائف أو القادمة منه مما سبب إزعاجاً كبيراً لقريش، حتى كانت غزوة بدر التي كسرت فيها شوكة قريش لأول مرة وفي أول لقاء بين المسلمين والكفار، وفيها دوَّى انتصار المسلمين في جميع أرجاء الجزيرة العربية، وقطع دابر القوم الذين كفروا والحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر

(١) مسند أحمد (٣٧٠/٢٣) ، رقم [١٥١٩٥] ، وأبو داود، رقم [٣٤٦ـ ٣٤٧] ، وسنده صحيح.
(٢) مسند أحمد (٤٠٤/٢٥) رقم [١٦٠٢٣] ، وسنده صحيح لغيره كما قال المحقق.
(٣) انظر: السيرة النبوية لابن إسحاق (ابن هشام) (٥٩٥/١) ، بدون إسناد، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٢) بدون إسناد أيضاً.
(٤) انظر: مسند الإمام أحمد (١١٨/٣) ، رقم (١٥٣٩) وفي سنده ضعف كما قال المحقق.
(٥) الطبقات الكبرى (٢٧٠/١) بدون إسناد.
(٦) غزوة الأبواء: كانت في شهر صفر على رأس اثني عشر شهراً من مهاجره (، انظر تفاصيلها في ابن إسحاق (ابن هشام) (٥٦١/١) ، والطبقات الكبرى (٨/٢) ، وتاريخ الطبري (٤٠٧/٢) .
(٧) المصادر السابقة.
(٨) انظر تفاصيل هذه الغزوة في: سيرة ابن إسحاق (ابن هشام) (٥٩٨/١) ، والطبقات الكبرى لابن سعد (٩/٢-١٠) .
(٩) انظر في ذلك: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/١-٢٩٠) فهناك كتابات ومعاهدات كثيرة.
(١٠) انظر: سيرة الرسول (صورة مقتبسة من القرآن الكريم، محمد عزة دروزة (١٢٢/٢) .
(١١) انظر في صحة هذه الوثيقة من عدمها: السيرة النبوية الصحيحة، لأكرم ضياء العمري (٢٧٢/١-٢٧٥) ، وصحيفة المدينة دراسة حديثية، تحقيق، هارون رشيد محمد إسحاق، وهي رسالة ماجستير من جامعة الملك سعود، بإشراف الدكتور: مصطفى الأعظمي، وبيان الحقيقة في الحكم على الوثيقة- وثيقة المدينة، لضيدان اليامي، وهي رسالة صغيرة لطيفة قيمة على صغر حجمها، والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية من ص (٣٠٦-٣١٣) لمهدي رزق الله أحمد.
(١٢) أرقام البنود نقلتها من كتاب: السيرة النبوية الصحيحة، للدكتور أكرم العمري (٢٨٢/٢-٢٨٥) ، أما ما يتعلق بالتقديم والتأخير في أرقام البنود فبحسب الأهمية.
(١٣) المصدر السابق.
(١٤) دولة الرسول (في المدينة - دراسة في تكوينها وتنظيمها-د. صالح أحمد العلي ص (١١٤) .
(١٥) النظام السياسي في الإسلام، محمد عبد القادر أبو فارس ص (١٣٩)
(١٦) النظام السياسي في الإسلام، محمد عبد القادر أبو فارس ص (١٣٩)
(١٧) المصدر السابق بتصرف.
(١٨) النظام السياسي في الإسلام، محمد عبد القادر أبو فارس ص (١٤١) بتصرف.

محمد صلى الله عليه وسلم؛ عبادته وتضرعه إلى الله سبحانه وتعالى

واحد بخش يار احمد زهي

قبل البعثة كان يحب الخلوة، ويقضي أياما عديدة في غار حراء متعبدا متأملا ذاكرا لربه، يقول العلامة إقبال رحمه الله شاعر المشرق:

در شبستان حرا راحت گزيد قوم آئين حكومت آفريد

ها! ومقام العبودية أشرف المقامات، وقد نالها النبي صلى الله عليه وسلم كما نال مقامات الخير كلها، وقد ناداه الله بهذه الصفة في أجلّ المواقف وأشرفها:

١. في مقام الوحي: حيث قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (سوره كهف: ١).

٢. في مقام الإسراء حيث قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.(الإسراء :١).

بلّ لحيته، ثم سجد فبكى حتى بلّ الأرض، ثم اضطجع على جنبه، فبكى حتى إذا أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح، قال: يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: ويحك يا بلال وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله عليّ في هذه الليلة: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (آل عمران : ١٩٠) ثم قال: ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها. (رواه ابن حاتم وابن مردوية وابن ماجه عن حبان عن ابن عمر وعبيد بن عمير).

إن سؤال ابن عمر لأم المؤمنين عائشة هو الذي كشف لنا النقاب عن ليلة من ليالي رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثيرة الحافلة بالخير، العامرة بالطاعة، فلماذا هذا القيام والبكاء كله؟ وما هذا الأنس وهذه الراحة وهو بين يدي ربه حتى يدع زوجته وفراشه ومنامه، ويقوم ناصبا قدميه ودموعه منهمرة حتى بلل ما حوله؟ وكان صلى الله

٣. في مقام الدعوة ، حيث قال تعالى: وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا.الجن:١٩).

قالت عائشة (رض): كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال : (أفلا أكون عبدا شكورا؟!) متفق عليه عن عائشة.

هذا هو شكر العمل، وهو تعليم للأمة كيف تشكر ربها على نعمه وآلائه، كما أن البشرى بالمغفرة لا تعني التواني والكسل والإخلاد للراحة، بل كلما وفق الله العبد للطاعة أتبعها بطاعة أخرى، فإن من ثواب الحسنة التوفيق لحسنة بعدها. وهذه عائشة رضي الله عنها أيضا تقول: افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فتحسست فإذا هو راكع أوساجد يقول: سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت، وفي رواية : فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذبك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. رواه الشيخان عن عائشة.

إن الغيرة وشدة الحب هي التي جعلت عائشة تتفقده وتنظر أين هو. ولكنها حينما رأته قالت في رواية: إنني لفي همّ وإنك لفي همّ آخر يا رسول الله. فهي ظنت أنه ذهب لإحدى أزواجه بينما رأته يترك فراشه ويقوم متهجدا بين يدي ربه، ويدعو دعاء المنكسر المتذلل الخاشع بين يدي مولاه. وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ابن عمر وابن عمير رضي الله عنهما إلى عائشة رضي الله عنها فقال ابن عمر؟ أخبرينا بأعجب ما رأيته من رسول الله صلى اله عليه وسلم، فبكت، وقالت: كل أمره كان عجبا، أتاني في ليلة حتى مس جلده جلدي ثم قال: (ذريني أتعبد لربي عزوجل) قالت: فقلت : والله إني لأحب قربك وإني أحب أن تعبد ربك، فقام إلى القربة فتوضأ ولم يكثر صب الماء، ثم قام يصلي فبكى حتى

عليه وسلم إذا صلى يسمع لجوفه أزيز كأزيز المرجل(أي صوت غليان الماء في الإناء) من البكاء وكان لا يقوم ولا يقعد ولا ينام ولايستيقظ ولا يدخل ولا يخرج ولا يتناول أي أمر من أموره إلا وهو على ذكر الله عزوجل، وقد شرع لهذه الأمة أدعية مأثورة تتعلق بكل ظواهر الحياة عند رؤية الهلال، وعند نزول المطر، وعند هبوب الرياح، وعند سماع صوت الرعد، وكثير مما حوته كتب السنة من الأدعية المتعلقة بالأحداث الدنيوية والأذكار المسنونة التي كان يواظب عليها عند طعامه ومنامه وجماعه، وقبل شروق الشمس وقبل غروبها، وبعد الصلوات الخمس، و ناهيك عن الذكر المطلق الذي لا يرتبط بحدث ولا بزمان، حيث كان لسانه لا يفتر عن ذكر الله. وقد شرع لهذه الأمة سننا ونوافل زيادة على المكتوبات حتى يفتح بذلك أبواب التنافس في الإقبال على الله، فالعبد إذا أكثر من النوافل أحبه ربه، ورفع درجته، وأعلى منزلته، فهناك سنن عقب الصلوات المفروضات، وهناك سنة الضحى والوضوء وتحية المسجد وصلاة الوتر وقضاء الحاجة وقيام اليل وصلاة الخسوف والاستسقاء، وغير ذلك مما يربط القلب بالله تعالى في كل ساعات اليل والنهار.

وكان مميزا في أذكاره وصلاته لأنه قدوة الأمة وإمامها الذي تقتدي به وهي في طريقها إلى رضوان الله، فكان ذكره وقراءته للقرآن مع التدبر والتفكر وحضور القلب، وكانت صلاته بخشوع وخضوع وبكاء وتذلل وانكسار، وإذا صلى وحده متنفلا كان يطيل القراءة والركوع والسجود بحيث لايستطيع أحد أن يتحمل متابعته في طول صلاته، وما ذلك إلا من الحب والأنس والسرور، فقد جعلت قرة عينه في الصلاة، وكان إذا حزبه أمر ينادي (أرحنا بها يا بلال) ويفزع إلى الصلاة.

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا يحدّثنا ونحدّثه، ويلاعبنا ونلاعبه، حتى إذا نادى بلال بالصلاة قام عنا وكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه، وهكذا ينبغي أن يكون العابد لربه، الصادق في إقباله على الآخرة.

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

رباني الأمة وداعية الإسلام العلامة أبو الحسن الندوي؛ رحل الشيخ في معتكفه بعد أن توضأ واستعد للصلاة.. وشرع يقرأ سورة الكهف:

يقول الشيخ القرضاوي:

«في سنة رحيل العلماء الأعلام، وفي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وفي يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، وقبل صلاة الجمعة وقد توضأ الشيخ واستعد للصلاة، وشرع يقرأ سورة الكهف من كتاب الله تعالى: كما تعوّد كل جمعة: وافى الأجل المحتوم العلَم المفرد، والداعية الرباني، والعلامة المتميز، العربي الأرومة ، الحسني النسب ، الهندي الجنسية، العالمي المعطاء، شيخ الأمة ولسانها الناطق الحق، الداعي إلى الخير: السيد أبا الحسن علي الحسني الندوي، وهو أشهر من أن يعرَّف، وأعظم من أن يؤدّى حقه بكلمات.

لقد قدّر الله – سبحانه وتعالى- على أمتنا في هذا العام: أن تودع عددا من كبار العلماء وخيارهم علما وعملا ودعوة إلى الله، ابتداء بعلامة الجزيرة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومرورا بأديب الفقهاء وفقيه الأدباء الشيخ علي الطنطاوي، ومن بعده الفقيه الكبير المجدد العلامة الشيخ مصطفى الزرقاء وبعده المحدث الكبير الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وختم هذا الموكب الحافل بهذا الإمام الجليل الشيخ أبي الحسن الندوي».

ثم يقول: كيف لا أتحدث عن هذا الإمام الرباني الإسلامي القرآني المحمدي وهو أخي وشيخي وحبيبي- رضي الله عنه وأرضاه».

ويقول: «وإني لأتقرب إلى الله تعالى بحبه، وأرجو أن أحشر معه (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)(النساء:٦٩)

ولا غرو أن يختلف الناس على أشخاص العلماء، ولكنهم يتفقون على أبي الحسن... وعزائي إلى المسلمين في أنحاء الأرض في فقد هذا العالم الداعية الإمام الذي قلّ أن يجود الزمان بمثله».

المصادر

١- جريدة الشعب ١١ من يناير سنة ١٩٩٩ الصفحة الثالثة. نقلا عن «سكب العبرات ١/٤٥٤».

غلام أحمد القادياني دجال الهند الذي ادعى النبوة وفضيحته عندموته:

هذا الكذاب الأشر الذي تطاول على الأنبياء وتعتقد القاديانية أنه ابن الله، بل هو عين الله. ويعتقدون أن الذي أنزل عليه أكثر مما أنزل على كثير من الأنبياء واسم الكتاب المنزل عليه: الكتاب المبين.

هذا الدجال الذي يقول:إن النبي (عليه الصلاة والسلام) له ثلاثة آلاف معجزة، ولكن معجزاتي زادت على مليون معجزة.

ويكتب ابنه وزعيم القاديانية من بعده(بشير أحمد) عن لحظات موته فيقول: (أخبرتني أمي أن حضرته – أي الغلام – وبعد ذلك احتاج مرة أخرى إلى بيت الخلاء، فذهب مرة أو مرتين إليها بدون أن يشعرني، ثم أيقظني، فرأيت أنه ضعف جدّا، وما استطاع الذهاب إلى سريره، فلذا جلس على سريري أنا، فبدأت أمسحه وأمسجه، وبعد قليل أحس الحاجة مرة أخرى ولكن الآن ما استطاع الذهاب إلى بيت الخلاء فلذا قضاها عند السرير، واضطجع قليلا بعد القضاء، ولكن الضعف بلغ إلى منتهاه، فجاءته الحاجة مرة أخرى، فقضاها، ثم جاءه القيء وبعد ما فرغ من القئ خرّ على ظهره، واصطدم رأسه بخشب السرير، وتغيرت حالته.

وكتب رحيمه – أبو زوجه - : الليلة التي مرضها حضرته – أي الغلام – كنت نائما في غرفتي، ولما اشتد مرضه أيقظوني، وفذهبت إلى حضرته، ورأيت ما يعانيه من الألم، فخاطبني قائلا: أصبت بالكوليرا، ثم لم ينطق بعد هذا بكلمة صريحة، حتى مات اليوم الثاني بعد العاشرة من الصباح[1].

والعجيب أن الغلام الدجال يرسل قبل موته إلى شيخ علماء الهند ثناء الأمر تسري الذي فضح أمره ودجله وكذبه وكفره بأن عمر الكذاب والمفسد لا يكون طويلا، بل هو يموت خائبا في حياة أشد أعدائه باالذلة والهوان، ويعلن: (إن تمت أنت في حياتي بعقاب الله، الذي لا يكون إلا من عند الله محضا، مثل أن تموت بمرض الطاعون أو الكوليرا، فلن أكون مرسلا من عند الله تعالى)[2].

يموت الدجال بالصورة البشعة التي كان يتمناها للشيخ الجليل ثناء الله... بنفس الصورة وبنفس المرض الذي نص عليه هو: الكوليرا.

وقد نشرت الجرائد الهندية آنذاك: أن غلام أحمد المتنبي القادياني لما ابتلي بالكوليرا كانت النجاسة تخرج من فمه قبل الموت، ومات وكان جالسا في بيت الخلاء لقضاء الحاجة[3]. (مأخوذ من كتاب «سكب العبرات ٢/٤٩٠).

المصادر

١-(تذكرة الشهادتين) ص(٤١) للغلام القادياني.
٢- (حياة ناصر) لرحيم الغلام القادياني ص (١٤)
٣- (إعلان الغلام القادياني المنشور بتاريخ ١٥ أبريل سنة ١٩٠٧، المندرج في تبليغ رسالت (١٠\١٢.) ومجموعة إعلانات العلام المرتبة) من قاسم القادياني.
٤- انظر: (القاديانية دراسات وتحليل) للشيخ إحسان إلهي ظهير.

ارتباط الإيمان بالاقتصاد

أو الاقتصاد بالإيمان

محمد سالارزهى

قد غلب مفهوم الإقتصاد على النواحى المالية فى معظم المجتمعات البشرية فى حياتها اليومية ونسوا الجانب الثانى للإقتصاد وهو عدم الإفراط والتفريط بل الوسطية والإعتدال وأحاول كى أبين للقراء الكرام فى هذه المقالة المختصرة نماذج من هذا الجانب الثانى باذن الله تعالى.

ولكن قبل أن ندخل فى صلب البحث يجب معرفة الإقتصاد لغة واصطلاحا .

الاقتصاد فى اللغة من القصد: أى التوسط و الإعتدال ،دون افراط ولا تفريط ، كما قال الله تعالى: { واقصد فى مشيك} وايضاً قوله تعالى : {منهم أمة مقتصدة} و كما رواه أحمد فى مسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما بأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (ما عال مقتصد قط).

اما الإقتصاد فى الاصطلاح : هو دراسة سلوك الإنسان فى إدارة الموارد النادرة و تنميتها لإشباع حاجاته . و يوجد هناك تعريف آخر للاقتصاد وهو تعريف لعز بن عبد السلام حيث عرف الاقتصاد بأنه: (رتبة بين رتبتين ومنزلة بين منزلتين) المنزلة الاولى هى : التفريط ويعنى التقصير و الإهمال . والمنزلة الثانيه هى: الإفراط ويعنى الإسراف.

لما عرفنا معنى الإقتصاد يجب على المسلم الذكى و الحاذق أن يكون اقتصادياً مقتصداً فى جميع علاقاته : حتى مع ربه فى العبادة و مع نفسه فى شؤو نه الخاصة و مع من حوله من الأسرة والأساتذة والأصدقاء والزملاء فى العمل والمهن ومع المجتمع والحكومة ، فى التعامل على كافة المستويات ونرى فى بعض الروايات بأن الإقتصاد جزء من النبوة كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم (السمت الحسن والتؤدة والإقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة)رواه الترمذى.

ولما نتصفح الكتب التى كتبت فى هذا الموضوع نرى كثيراً من الأمثلة الواضحة فى تراثنا الاسلامى تدل على ارتباط الإيمان بالإقتصاد أوالإقتصاد بالإيمان واليك بعض الأمثلة الواضحة من الاحكام الشرعية فى البعد عن الإسراف والتقتير:

مثلاً الإقتصاد فى الوضوء: ينبغى على المسلم الإقتصاد والتوسط ويكره الإسراف .فعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه :(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ ، فقال له: ما هذا السرف يا سعد؟ فقال : أفى الوضوء إسراف ؟ قال: نعم وإن كنت على نهر جار) .رواه ابن ماجه.

ومن نص هذا الحديث النبوى المذكور يبين لنا بأن من كان مقتصداً فى وضوئه فلا شك أنه سيكون مدبراً لأعمال دنياه ، مقتصداً و معتدلاً فيها وكم سمعنا سابقاً ونسمع الآن من وكالات الأنباء ووسائل الإعلام المحلية والدولية فى المناطق المختلفة من أنحاء العالم عن ترشيد الطاقة المائية والموارد العذبة التى ترتفع الأصوات من طبقات المختلفة بضرورة المحافظة على ما تبقى منها وهذا هو الإيمان ينادى وصوته أقوى وتأثيره أشد بالاعتدال وعدم الإفراط و التفريط فى استعمال الماء.

مثلاً الإقتصاد فى الصلوة والصوم والزواج: ينبغى على المسلم التوسط والإعتدال فلا تفريط بترك الصلوة ولا بإهمال الصيام ولا بترك العلاقة الجنسية بالترهب ولا افراط فى جعل الوقت كله للصلوة والصيام ولا بجعل العلاقة بين الذكر والأنثى علاقة جسدية بهيمية ، بل هو التوسط والإعتدال والإقتصاد الإيمانى وهذا موقف نبوى حكيم يوضح الأمر للمسلمين الذين عاشوا فى زمانه صلى الله عليه وسلم وللذين جائوا وسيجيئون من بعده من الأجيال القادمة الى يو م القيامة . فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها .(يعنى عدوها قليلة) فقالوا : وأين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر ، قال أحدهم: أما أنا فإنى أصلى الليل أبداً وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا و كذا ؟ أما والله إنى لأخشاكم لله و أتقاكم له. لكنى أصوم وأفطر وأصلى و أرقد واتزوج النساء ،فمن رغب عن سنتى فليس منى) رواه البخارى. وقيل بأن هؤلاء الرهط هم سيدنا على و سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص وسيدنا عثمان بن مظعون رضى الله عنهم جميعاً.

مثلاً فى الطعام والشراب: كلاهما قوام حياة الإنسان ولا يمكن العيش الا بهما لا سيما لما لم يجد الانسان الطعام والشراب خلال ايام قليلة و أحياناً لما يفقد الانسان كلاهما او أحدهما خلال ساعات يسيرة يكاد أن يموت من الجوع والعطش والظمآن ونرى كيف يتدخل الإقتصاد الإيمانى والإرشاد الربانى فيهما

؟ ويحذرنا من عدم الاقتصاد، حيث يقول الله تعالى : (كلوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحب المسرفين) أعراف: ٣١. فلا ينبغى للإنسان أن يتجاوز حد الشبع ليصل على التخمة والري المفرط ولا يقتصر منهما على ما يضعفه ويضنيه ويقعده عن العبادات والتصرفات والاعمال اليومية وايضاً نرى فى السنة النبوية حيث يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، حسبك يا ابن آدم لقيمات يقمن صلبك) رواه البيهقى و ابن حبان.

مثلاً فى التكافل الإجتماعى: ومن خلال الانفاق على الآخرين والتصدق على ذوى الحاجات وأهل المسكنة يجب الإقتصاد ، يقول الله عزوجل فى سورة الإسراء: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) كنايه عن البخل والشح وهوالإفراط (ولا تبسطها كل البسط) كنايه عن الإعطاء الكثير بدون هدف و روية و مقصد وهوالتفريط (فتقعد ملوماً محسوراً) .

ويقول الله سبحانه واصفاً عباده المؤمنين الحقيقين الربانين الصادقين مع الخالق فى عبادته والصادقين مع الخلق فى خدمتهم و احترامهم واكرامهم و اجلالهم: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) ويقول عزوجل: (ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) إسراء.

ولا فرق بان يكون الاسراف والتبذير فى الإنفاق لنفسه أولاهله وعياله اولاشخاص الذين محتاجون فى المجتمع ومنقول عن اول خليفة المسلمين سيدنا أبوبكر رضى الله عنه هو يقول: (إنى لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام فى يوم واحد) .

إذاً، لا هذا ولا ذاك ، لا إسراف ولا بخل ، بل هو الاقتصاد الإيمانى والتوسط والاعتدال .حتى فى العقوبة والتأديب : يجب الاقتصاد ، قال تعالى: (فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً) نساء. وقال تعالى: (ولا تعتدوا) بقره- وقال الله تبارك و تعالى : (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل إنه كان منصوراً) و يقول عزوجل: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) نحل.

فالإسلام يطلب أكثر من الإعتدال فى العقوبة ، يطلب كظم الغيظ والصبر، بدل التعدى والظلم المحرم وجميع هذه الآيات تشير بأن يجب على المسلم أن يراعى الإعتدال والوسطية والإقتصاد فى جميع الامور كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : (خير الامور أوسطها)

وفى الختام اقول لنفسى أولاً ثم للقراء الكرام من باب النصيحة فكل تصرف نقوم به ينبغى أن نراعى فيه التوسط والإعتدال يعنى الإقتصاد الحقيقى بمفهومه العام مبتعداً عن الإفراط والتفريط وأن لا نكون متشددين ولا متساهلين فى ديننا وعقيدتنا و شريعتنا مع اى شخص كان وندعوا الآخرين الى الرسالة التى على عاتقنا جميعاً بالحكمة والموعظة الحسنه ولايمكن أن نصل الي اهدافنا الرئيسية الا بهذه الطريقة كما قال الله تعالى مخاطباً لنبينا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وادع الى سبيل ربك باالحكمة والموعظة الحسنه) وخطاب النبى خطاب للأمة الإسلامية بأكملها إلا فى موارد خاصة باالنبى صلى الله عليه وسلم. اللهم وفقنا لخدمة دينك. آمين.

هامش الأخبار

نيوزويك: ٩٠٪ زيادة فى المدارس الدينية بتركيا منذ حكم أردوغان

قالت مجلة نيوزويك الأمريكية إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أطلق أحياء التعليم الاسلامي في المدارس التركية، وأوضحت أن أدروغان الذي وصل إلى السلطة على اعتبار أنه إصلاحي ليبرالي، يقود زيادة بنسبة ٩٠٪ في المدارس الدينية في تركيا.

وتحدثت الصحيفة عن إحدى المدارس في حي كاديكوي العلماني بإسطنبول والتي كانت واحدة من بين خمس مدارس بالمنطقة تشهد تحولا إلى الدراسة الدينية. وفي المدارس الدينية يكون ثلث ساعات الدراسة مخصصة للتعليم الإسلامي السني.

وأشارت المجلة إلى أن تلك المدرسة من بين المئات من المدارس في تركيا التي شملتها حملة إصلاح تعليمي يقول معارضوها إنها محاولة للتراجع عن المشروع العلماني للبلاد الذى بدأ قبل ٩٠ عاما.

وتقول الحكومة إن ترد على طلب بذلك، غير أن الآباء والمدرسيين من نصف المدارس التي تم تحويلها في مدينة إستطنبول يقولون إن التحول تم رغما عن رغباتهم ويتم الدفع بطلاب من مناطق بعيدة من المدينة لملء الفصول في المدارس الدينية الجديدة.. ويتهم معارضو أردوغان وحزبه العدالة والتنمية، منذ وصوله إلى السلطة عام ٢٠٠٢، بمحاولة تحويل تركيا إلى إيران.

وتابعت المجلة قائلة إن المعارضين والحكومات الغربية وضعت نصب أعينها منذ فترة طويلة على ما يسمى بالأجندة الإسلامية. وفي السنوات الأولى، استطاع أردوغان وحزبه أن يؤسسا سمعة أنهم إصلاحيون ويمررون قوانين مستوحاة من الاتحاد الأوروبي، وبدأ أردوغان أن يؤسس مجتمعا أكثر ليبرالية وتعددية، لكن مؤخرا، وخاصة بعد أن انتقل أردوغان من رئاسة الحكومة إلى الرئاسة وحاز على مستوى من السلطة يقارن بما تمتع به مصطفى كمال اتاتورك، تحدث رئيس تركيا بصراحة أكبر عن رغبته في إعادة صياغة البلاد وفق النهج المحافظ. وقال في اجتماع مع شباب حزب العدالة والتنمية عام ٢٠١٢ "نريد أن نربى أجيالا متدينة، والآن أصبح شعار الحزب "تركيا الجديدة".

وتقول نيوزويك إن المدافعين عن أردوغان يقولون إن هذا يعني المجتمع الشامل المتسامح الذي تعهد حزب العدالة والتنمية ببنائه عند توليه السلطة، إلا أن معارضيه يقولون إن هذا يعني ضمنا الاستبداد مع إيحاءات سنية محافظة.

جمعية علماء الإسلام تدعو لإضراب عام في باكستان

كشف حزب «جمعية علماء الإسلام» السياسي عن قيامه بإضراب عام في أنحاء باكستان اليوم، عقب اغتيال أحد كبار أعضائه في إقليم السند، أمس السبت.

ودعا الحزب مناصريه إلى إغلاق المراكز التجارية والمواصلات والطرق الرئيسة في أرجاء البلاد.

كما دعا لتنظيم تظاهرات احتجاجية في عدد من مدن البلاد، مطالبًا السلطات الباكستانية باعتقال منفذي الجريمة بأسرع ما يمكن وجلبهم للعدالة.

يشار إلى أن الدكتور خالد محمود سومرو – الأمين العام للحزب المذكور في إقليم السند – كان قد اغتيل في مدينة «سكهر» بالإقليم ذاته داخل مسجد أثناء أداء صلاة الفجر.

أردوغان: تركيا وقطر دائمًا أنصار للمظلومين في العالم

أكد الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» الجمعة؛ أن تركيا وقطر لم تشهدا حتى اليوم؛ أية خلافات في وجهات النظر، مضيفًا: «أنهم وقفوا دائمًا متضامنين إلى جانب المظلومين في العالم».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده مع أمير قطر الشيخ «تميم بن حمد آل ثاني» – عقب إجراء لقاء ثنائي على مستوى الوفود -، حيث ترأسا مراسم توقيع عدد من الاتفاقيات بين البلدين؛ بعد أن جرى التفاهم بشأنها.

وأكد أردوغان أن تركيا وقطر ملتزمتان بالاستمرار في نفس النهج بالفترة المقبلة.

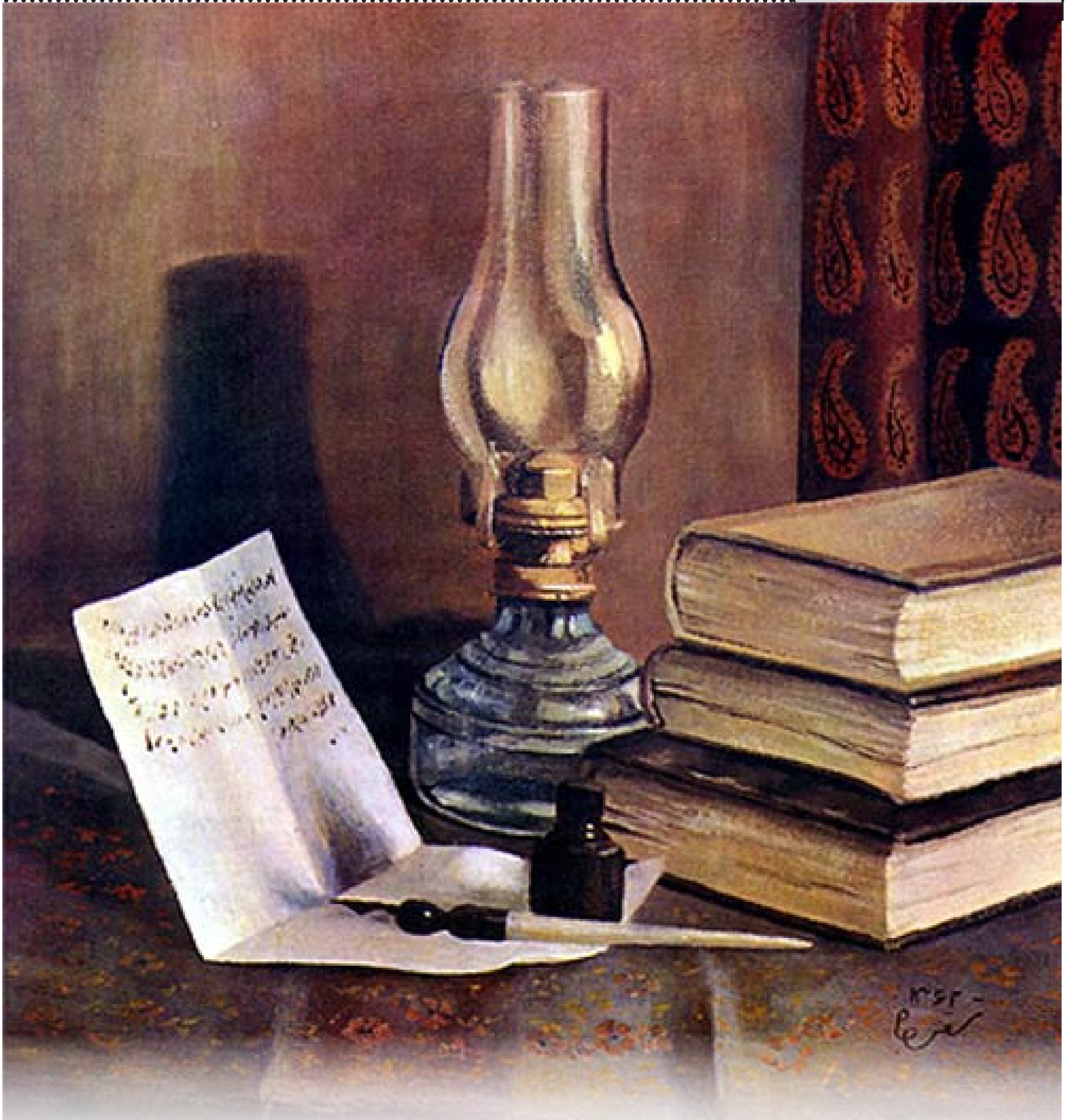

الأدب العربي الإسلامي؛ حقيقته و ماهيته

معالي الدكتور عبيد الله بني كمال
أستاذ التاريخ بالجامعة

الحمد الله وكفى والصلاة والسلام على حبيبه سيد الأنبياء وعلى آله وصحبه نجوم الأتقياء ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء أما بعد:

سادتي وإخوتي: لقد جمعنا في هذا الحفل الميمون "ملتقى الأدب الإسلامي" فالكلام في مثل هذا الجمع صعب جدا وبخاصة في موضوعات علمية؛ لأنكم العلماء وأهل الفضل فأستمحكم العفو والمعذرة. وقد اختير لي عنوان "الأدب العربي الإسلامي" الكلام عن الأدب، ما هو حقيقته وماهيته، ما هو تعريفه اللغوي والاصطلاحي وإطلاقات كلمة "الأدب" على عدة معان عند المتقدمين.

فكل هذه بنفسها موضوعات لعلها لا تخفى على أمثالكم ولكنني أحببت أن أخص الكلام ههنا في هذا الحفل المبارك" في الأدب العربي" بوصفه الإسلامي –الأدب الإسلامي- .

سادتي الأفاضل:

لقد أصيب الأدب العربي بمحنة خطيرة بما أصاب الأمة الإسلامية بلادها وحكامها كما نعلم في تاريخ الإسلام والمسلمين وبخاصة بعد سيطرة الغرب على الكيان الإسلامي وقيمه البارزة ظهرت أفكار هدّامة وآراء سخيفة ونعرات قومية منتنة ومن أهمها فصل الدين عن السياسية. من أين نشأت هذه الفكرة ؟! ومتى نشأت ؟! وكيف ولماذا تلقّاها البعض بالقبول؟! هذه كلها تساؤلات وموضوعات. وقد تكلم العلماء فيها بالبسط

والتفصيل ولا يسعني أن أخوض فيها ولكنه لنا وقفة يسيرة على هذه الفكرة ومدى تأثيرها في العلوم الإسلامية والقيم الأخلاقية وفي تفكير رجالات الأمة الإسلامية وثقافتها العريقة.

إن هذه الفكرة في الحقيقة أنشأها وروّجها أعداء الإسلام من أهل الكفر والإلحاد، لقد وضعت أولا وفي بادئ البدء في دائرة ضيقة حيث كانت تثار في أمر الدين فقط " فصل الدين عن السياسية" لكنها بمرور الزمان اتسعت دائرتها ولم تتوقف على هذا الحد والنطاق فتلتها أفكار أخرى بنفس المغزى والهدف والتعبير، فصل الدين عن الفكر، فصل الدين عن الملك، فصل الدين عن التجارة، فصل الدين عن الاقتصاد وفصل الدين عن الفن، و..و....، وبالتالي فصل الدين عن الأدب أيضا فيكون الأدب العربي بدون الإسلام. الخلاصة من هنالك بدأت المحاولة أن يجعل الأدب بدون إسلام.

بالإيجاز والاختصار الشديد وإلا فهو موضوع علمي في حد ذاته أودُّ أن أحاول الكلام حول المطلبين أو السؤالين تجاه الأدب العربي.

الأول: لماذا ندعو إلى الأدب الإسلامي وبتعبير آخر لماذا نتعصب بإسلامية الأدب العربي ، بأن هذا الوصف لا ينفك عنه أبدا.

الثاني: هل الأدب العربي فن وتعبير ومجموعة قواعد و أساليب الكلام ولا علاقة له بالدين والأخلاق كما يقال، أم أنه يرتبط بدين الإسلام والقيم الأخلاقية ارتباط روح بالجسد وقلب للقالب.

الجواب الساذج للتساؤل الأول:

لأننا نحن المسلمون فندعوا إلى الأدب الإسلامي ونتعصب بإسلامية الأدب العربي كما نؤمن بذلك، فسياسة المسلم دين ودينه سياسة كما يقال فكذلك أدبه دين ودينه أدب، وهكذا فكره وتفكيره دين وإسلام ودينه فكر وتفكير وقس على ذلك جميع القيم والمفاهيم.

وأما للإجابة المفصلة لكلا المطلبين والسؤالين يجدر بنا أن نتصفح أوراق التاريخ وبخاصة بعثة النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام، كما نعلم أن هذا الحديث العظيم لقد غيّر مجرى التاريخ البشري بأجمعه فتغيرت القيم والمفاهيم، فأصبحت الوهميات والظنيات حقائق حية، مثلا: قد يصف الشاعر أو الناثر العربي حبيبته في شعر أو نثر ويستخدم أساليب الكلام كما يصف بطولة رجل أو شجاعته من قبيلته ويستخدم في ذلك أنواع أساليب الكلام ويتفنن في ذكر آلات العرب والهجوم، فأصبح أمثال ذلك أدبا عربيا لكنك إذا تفصحت كلام هذا الشاعر أو ذاك كثيرا ما لا تجد مصداقا لكلامه في الحقائق الأرضية بل هو من فضول الكلام ولكنه بعد بعثة النبي الخاتم كل ما كان في الوهم والظن والخيال أصبحت واقعة واقعية لا شك في وقوعها في الحقائق الأرضية والكونية.

من باب المثال:

تجد أنت تشبيبات بالنساء والجواري في مطلع القصائد وتشبيهات وهمية كثيرة في المديح والهجو في كلام الشعراء ولكن انظر إلى شاعر الإسلام حسان بن ثابت رضي الله عنه حينما دخل في الإسلام واغترف من مناهل القرآن وتركزت العقيدة الإسلامية في فكره وروحه ففتحت صفحة جديدة في تفكيره وشعره فدافع عن الإسلام ورسوله، وحينما تعلق قلبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه حبا فاق حد العشق فوصفه في أجمل الكلمات والمعاني، لأنه لم يصف شخصا موهوما بل وصف من يعرفه أهل السماء والأرض حيث يقول شعره المشهور:

وأحسن منك لم تر قط عيني
وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب
كأنك خلقت كما تشاء

وقس على ذلك شعره وأدبه في الدفاع عن الإسلام والمسلمين وفي الرثاء على حبيبه المصطفى بعد أن انتقل إلى الرفيق الأعلى.

> تجد أنت تشبيبات بالنساء والجواري في مطلع القصائد وتشبيهات وهمية كثيرة في المديح والهجو في كلام الشعراء ولكن انظر إلى شاعر الإسلام حسان بن ثابت رضي الله عنه حينما دخل في الإسلام واغترف من مناهل القرآن وتركزت العقيدة الإسلامية في فكره وروحه ففتحت صفحة جديدة في تفكيره وشعره فدافع عن الإسلام ورسوله

وهكذا كعب بن مالك الشاعر المخزومي من أهل المدينة فكان جلّ كلامه وشعره على الأوس، لأنه خزرجي ولكنه بعد الإسلام كأنه خلق من جديد بقلب جديد ومشاعر جديدة فنظرته إلى الكون والحياة تختلف عن نظرته القائمة قبل الإسلام، وهناك قصة طويلة تصف وروده إلى الرسول عليه الصلاة والسلام حينما قدم مع جماعة في حضرة الرسول بمكة المكرة فعرّفه العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا كعب بن مالك!" فقال الرسول : الشاعر؟! قال العباس : نعم . وكان كعب يقول: فوالله لا أنسى قول رسول الله عني: الشاعر؟! لأن فيه تأييدا وتثبيتا على شعره وكلامه، وهكذا عبد الله بن رواحة وبقية الشعراء في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام.

نعم، مستمعي الأكارم: انطلاقا من الحقيقة التاريخية التي أشرنا إليها آنفا أنه بذاك الحدث العظيم أي بعثة النبي الخاتم ونزول القرآن تغير مجرى التاريخ فنستغرب أحيانا أو نقع في دهشة عجيبة حيث نواجه ببعض الشعراء الذين كانوا قبل الإسلام لكنه في شعرهم وكلامهم صبغة إلهية وأخلاقية، وبعد هذا الحدث العظيم توقفوا وامتنعوا من الشعر أبدا، فقالوا: لا قيمة لشعرنا وأدبنا بعد القرآن الكريم ومنهم لبيد بن ربيعة العامري، وكان شريفا في الجاهلية والإسلام وهو المأثور منه:

ألا كل ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وهذا هو البيت الذي من شعره كلّم عليه الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه أشعر كلمة تكلمت بها العرب، فهذا الشاعر الجليل بعد أن أسلم لم يقل شعرا وقال يكفيني القرآن الكريم.

خلاصة الكلام:

وكما أن الحرب والنضال والجدال والهجوم والرمي بعد أن دخل العرب في الإسلام وآمنوا برب العلمين أصبح جميع ذلك جهادا ودفاعا ودعوة وإصلاحا فكذلك الأدب العربي أصبح أدبا إسلاميا ودفاعا وكفاحا عن الإسلام كما ورد في الحديث أن النبي صلى الله دخل مكة في عمرة القضاء وكعب بن مالك بين يديه يمشي وهو يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله

فأنكره عمر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقال: في حرم الله تقول الشعر؟ فقال عليه الصلاة والسلام: خلِّ عنه يا عمر! فلَهي أسرع فيهم من نضح النبل؟ وقال في حديث آخر : إن الله يؤيّد حسان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأيضا يتضح لنا بأن الأدب العربي فيما جعل إسلاميا ذلك بجهد متواصل وجهود جبارة إثر ذلك الحدث العظيم فثبت عن الرسول أنه كان يتفقد الشعراء ويشجعهم ويؤيدهم ويأخذهم في هذا الدرب، يحكي لنا شاعر الرسول عبد الله بن رواحة: مررت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس وعنده أناس من أصحابه في ناحية منه فلما رآني صاحوا: يا عبد الله بن رواحة كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول؟ قلت : أنظر في ذلك ثم أقول: قال فعليك بالمشركين...

ختاما:

فبما قلنا وقيل: إن الأدب العربي أدب إسلامي بدون الإسلام هو كلام سخيف وساقط، مجون وجنون.

((هذا المقال في الأصل محاضرة ألقيت في ملتقى الأدب العربي والفكر الإسلامي)).

لمحات من حياة العلامة الشيخ عبد العزيز ملا زاده

[القسط الثاني]

العودة إلى بلوشستان

لكن القدر المحتوم من جانب الله عز وجل يسبق كل شيء، ويغلب أيّ إرادة وعزم، وقد أراد الله عز وجل بأهل السنة في إيران، لا سيما بلوشستان خيرا أكبر، وأراد أن يفتح لهم باب الهداية و نافذة النور وبداية طريق الإصلاح الديني والتجديد الإيماني بيد الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى، فألقى في قلب والده الكبير، الشيخ عبد الله أن يرسل رسالة إلى ولده المقيم إلى جوار بيت الله الحرام ويلحّ عليه أن يترك كل ما فيه من نعمة التدريس ومجاورة الكعبة الحسناء ويسرع إلى قومه وأهل بلده في بلوشستان البعيدة عن الثقافة والعلم، ويبدأ العمل الدعوي والتربية الدينية فيهم.

كأنّ الشيخ عبد الله، أدرك أن أهل السنة في إيران لا سيما في بلوشستان بحاجة شديدة إلى من ينفخ فيهم روح الدين، وينشر تعاليم الرسول الكريم من جديد، ويحيي ما أميتت من السنن والواجبات، ويزيل ما أدرجت في حياتهم من البدع والخرافات والتقاليد غير الشرعية والرسوم القومية.

لما وصلت الرسالة إلى الشيخ عبد العزيز، واطلع على ما فيها، وكان يعرف أن رضى الرب في رضى الوالدين وسخط الرب في سخط الوالد، فاستشار الشيخ سليم رئيس المدرسة وسائر المشرفين، تحير الشيخ سليم والشيوخ الآخرون بما كانوا يعرفون عن مكانة الشيخ عبد العزيز وأثره بين التلاميذ وحسن تدريسه وتفهيمه وخلقه، فألحوا عليه أن يرضي والده ولا يتركهم؛ أما الشيخ عبد العزيز رحمه الله آثر طلب والده واعتذر عن الشيوخ

في " المدرسة الصولتية" قاصدا أهل السنة في إيران وقومه في بلوشستان. فرجع إلى وطنه عن طريق الكويت. لما وصل الشيخ إلى الكويت تكلم هناك في اجتماع من الناس، بعد أن ألحوا عليه أن يلقي خطابة وينصحهم، بدأ بالكلام وألقى الله في روعه كلمات أثرت على الناس وأثارت إعجابهم، وكان الشيخ حديث العهد بالحرمين، وكان أليم القلب، جريح الصدر، باكي العين، لايملك نفسه من البكاء، فتأثر الناس بكلمة الشيخ وطلبوا منه مصرين وجادين أن يقيم عندهم في الكويت، لكن الشيخ أجاب: لو كنت أريد الإقامة في بلد غير بلدي لكنت أفضّل الحرمين عن أي بلد، لكني مسافر إلى بلوشستان لطلب من والدي الكريم.

شروع الدعوة والإرشاد:

تبين أن عودة الشيخ عبد العزيزإلى بلوشستان بدعوة من والده الكريم، لم يكن لأمر غير الدعوة ونشر الدين والكفاح المتواصل لاستئصال جذور الشرك والبدع والتقاليد غير الشرعية، فبدأ الشيخ رحمه الله قبل كل شيء دعوته في إطار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان الأحكام الإسلامية والقيم الخلقية، واستخدم مواهبه العلمية والخلقية من قدرة البيان وطلاقة اللهجة وتأثير الكلام، واستفاد من جميع الفرص والحلقات المتاحة ومجالس الفرح والسرور والمآتم والتعازي؛ فسافر إلى الأرياف وساهم في المحافل ولم يترك فرصة إلا وبلغ كتاب الله وسنة رسول الله والشريعة المحمدية -عليه أفضل الصلوات والتسليمات- واستطاع أن يحدث تغييرات ويوجد اتجاهات نحو العمل الصالح والأحكام الإسلامية والقيم الدينية.

تأسيس المدرسة العزيزية في "سرباز":

خلال هذه المدة كان الشيخ عبد العزيز رحمه الله مشغولا بأمر الدعوة والإرشاد، وكان يقوم بحل المشاكل القومية والنقاشات القبلية وتعليم الناس، الأحكام والسنن بالأسلوب التقليدي القديم.

ثم أدرك الشيخ أن العمل الجاد والإصلاح في إطار واسع والتربية العميقة تحتاج إلى إيجاد مركز علمي وتربية جيل مثقف ومن أهل العلم و الدعوة، وكان والد الشيخ قبل ذلك بنى غرفات للطلبة في قرية "حيط"، ولما سافر إلى قرية "دبكور" انتقل الطلاب هناك وكانوا يرافقون الشيخ عبد الله في أسفاره ورحلاته الدعوية ويتعلمون منه، لكن الشيخ عبد العزيز أراد أن يكون العمل على أساس دقيق مبرمج ويؤسس مدرسة ذات إمكانيات تحتوي على ما يحتاج إليه الطالب من السكن والكتاب والطعام والمبيت.

تكلم الشيخ مع أبيه في أمر المدرسة، وسرعان ما أجاب إليه الشيخ عبد الله، ووافق أهل المنطقة وأهل الخير، فبنوا مدرسة وسموها "المدرسة العزيزية"، واجتمع الطلاب وبدأت الحركة العلمية رحلتها في بلوشستان بيد الشيخ عبد العزيز رحمه الله من قرية "دبكور" وكانت حركة مباركة وخطوة ميمونة. في بداية الأمر كان التدريس ومسؤولية المدرسة بيد الشيخ عبد العزيز، ثم بعد مدة، التحق به الشيخ "عبد الله سلامي" ثم الشيخ "تاج محمد" وأساتذة آخرون.

كانت قرية "دبكور" بفضل نشاطات هذه المدرسة واجتماع الأساتذة والطلاب تقضي أسعد أيامها وتاريخها. هذه المدرسة كانت تمارس نشاطاتها حتى سافر الشيخ عبد العزيز إلى زاهدان. وبعد سنة من رحلة الشيخ إلى زاهدان انتقلت هذه المدرسة بموافقة من أهل "دبكور" ومشورة العلماء، منهم الشيخ "عبد الستار بزركزاده" بيد الشيخ "تاج محمد" والحاج "غلام محمد" إلى قرية "أنزا" وحتى الآن تواصل هذه المدرسة جهودها ونشاطاتها العلمية تحت إشراف الشيخ "عبد الأحد" ويتخرج كل سنة عشرات من الطلاب والحفاظ للقرآن الكريم، وتؤتي هذه الشجرة المباركة أكلها كل حين بإذن ربها.

المصالحة مع الفرقة الذكرية:

إن الاشتباكات بين الشيخ عبد الله، والد العلامة عبد العزيز رحمه الله مع الفرقة الذكرية التي أدت إلى مقتل سبعة منهم، بينهم رئيسهم المسمى ب"شي كلابي" خلّف اختلافا بين عوائل الفرقة الذكرية والشيخ عبد الله رحمه الله وأنصاره، وكان من المحتمل أن تقوم الدولة بإجراءات ضد فضيلته. لما عاد الشيخ عبد العزيز رحمه الله عن السفر، تحدث مع والده في حل هذه القضية ورضي والده بحل القضية بطريقة مّا. وتكلم فضيلته مع ابن "شي كلابي" رئيس الطائفة الذكرية التي لم يصل إلى نتيجة من مساعيه وشكاويه لدى الحكومة، ووافق على المصالحة إذا أدّيت الدية وقيمة ممتلكات والده، ووافق على ترك الشكوى ضد الشيخ عبد الله والد العلامة عبد العزيز رحمه الله. ودفع الشيخ أربعة آلاف تومان الذي كان مبلغا كبيرا في ذلك الوقت وهكذا انتهت الحرب مع الطائفة الذكرية بدراية الشيخ وتدبيره، رغم أنه كان في مقتبل الشباب.

جدير بالذكر أن الطائفة الذكرية في بلوشستان تدعى نبيا خاصا وكتابا آخر إسمه "برهان" وتعتبر الصلاة والزكاة والصوم وسائر الأحكام الشرعية منسوخة في دينهم، ولهم طقوس وتعاليم خاصة، وسبب تسميتهم بـ"الذكرية" أنهم يقبلون من التعاليم الشرعية الدينية الذكر الإلهي لكن بطريقتهم. ثم الاختلاف العقدي بين المسلمين في بلوشستان والذكرية قائمة إلى يومنا هذا.

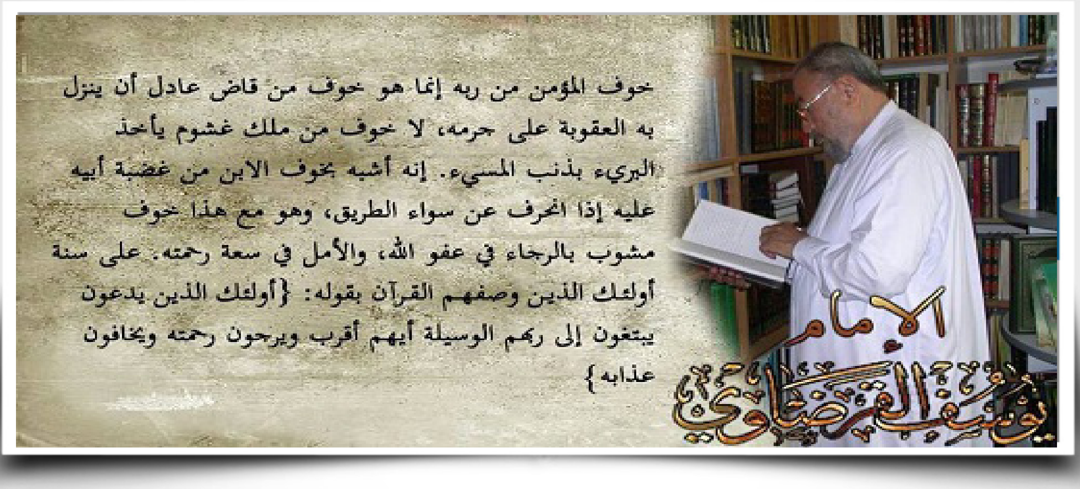

إنه القرضاوي

إسماعيل إبراهيم

شمس الأئمة، العالم النوراني، والمعلم الربَّاني، ناصر الحقّ، ومرشد الخلق، وحيد دهره، وفريد عصره، شيخ الوسطية، إمام الدعاة.

كنا نعتبر هذه الكلمات من باب المبالغة في المدح، والإسراف في حبِّ المشايخ الكبار، ولكني - في الواقع - عذرتُ هؤلاء الذين وصفوا مشايخهم بما وصفوهم به، حين وجدتُ شيخي أهلا لأن يوصف بهذه الأوصاف، وأن تُكال له هذه المدائح، ذلكم هو (القرضاوي).

إنه (القرضاوي) صاحب الجهود في خدمة الإسلام في التأليف العلمي، والدعوة والتوجيه، والخطابة والمناظرة، والفقه والفتوى، والمؤتمرات والندوات، والأبحاث والمحاضرات، والمشاركة في عضوية المجالس والمؤسسات، والمجامع الفقهية.

إنه (القرضاوي) مؤلف ما يقرب من مائتي كتاب قصير ومتوسط وموسوعي، وهو الذي ألف كتابه (الحلال والحرام في الإسلام) وهو ابن (٣٢) الثانية والثلاثين، منذ (٥٦) ست وخمسين سنة، بتكليف من مشيخة الأزهر في عهد الشيخ شلتوت، وإدارة الثقافة بالأزهر الشريف، في عهد الدكتور محمد البهي، ليترجم إلى العديد من اللغات الأجنبية ليسد حاجة المسلمين في الدول الغربية، ومؤلف (فقه الزكاة)، الذي لم يؤلف في الإسلام مثله في موضوعه. كما قال العلامة محمد الغزالي. ومؤلف موسوعة (فقه الجهاد)، وصاحب المؤلفات الغزيرة التي شرقت وغربت في أنحاء العالم.

إنه (القرضاوي) الإنسان الهين اللين، الذي تسبق العبرة إلى عينيه إذا سمع أو رأى موقفا إنسانيا، رقيق القلب، قريب الدمعة، نقي السريرة، صافي الروح، حلو المعشر، كريم الخلق، باسم الثغر.

إنه (القرضاوي) الذي نوقشت عشرات الرسائل الجامعية، (ماجستير) و(دكتوراه)، حوله وحول فكره وفقهه ودعوته وإصلاحه وجهوده وأثره، في جامعات مصر، الأزهر، والقاهرة، وعين شمس وغيرها، وفي جامعات العالم، في العراق والمغرب واليمن ولبنان وباكستان والهند وماليزيا وأندونيسيا والصين وغيرها.

إنه (القرضاوي) التي تتسابق المجالس العلمية والمجامع الفقهية إلى دعوته لقبول عضويتها، وطلب مشاركته وإسهاماته.

إنه (القرضاوي) الذي أثنى عليه شيوخه وأقرانه قبل تلامذته، حسن البنا ومحمود شلتوت، ومحمد البهي، وعبد الحليم محمود، ومحمد الغزالي، وأبو الحسن الندوي، وأبو الأعلى المودودي، ومصطفى السباعي، ومصطفى الزرقا، وعلي الطنطاوي، ومحمد المبارك، وعمر الأميري، و معروف الدواليبي، وعبد العزيز بن باز ، وعبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ، وعبد الله بن منيع، وعبد الله بن زيد آل محمود، وعبد الله الأنصاري، وعبد الله بن تركي، ونظام يعقوبي، وعبد الستار أبو غدة، وعبد الفتاح أبو غدة، ومحمد عوامة، وأديب صالح، وفيصل مولوي، ومحمد فتحي عثمان، ومحمد عمارة، وأحمد السعال، وطارق البشري، وفهمي هويدي... وغيرهم كثير.

إنه (القرضاوي) صاحب التضحيات في سبيل دينه ووطنه، سجن واعتقل وعذب في ريعان شبابه في عهد الملك فاروق في معتقل الطور، ثم في عهد عبد الناصر في السجن الحربي أكثر من مرة، ثم خرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وخدمته دينه.

بالأمس القريب، وضع اسمه وعدد من العلماء على قوائم المطلوبين للإنتربول الدولي، مع أسماء المجرمين الدوليين، فأين الإنتربول ممن قتل وجرح وحرق واغتصب وشرد، وأهلك الحرث والنسل، وخرب البلاد، وأذل العباد، ولفق التهم زورا وبهتانا، وقد فضحهم الله عيانا بيانا على رؤوس الأشهاد.

يستجيب الإنتربول لمطالبات القضاء الذي برأ أركان نظام مبارك واحدا تلو الآخر، الذين نهبوا البلاد وأكثروا فيها الفساد، لمدة (٣٠) ثلاثين سنة، وختمها بتبرئة حسني مبارك من تهمة التربح وبيع الغاز لإسرائيل، وقتل ألف نفس ظلما وعدوانا في وضح النهار!

بينما يحكم (القضاء المصري نفسه) على فتيات وشبان في عمر الزهور بالأحكام المشددة، لأنهم يحملون إشارة رابعة، أو صورة مرسي، أو عبارات الشرعية، ويحكم على (٧٨) ثمانية وسبعين طفلا بالسجن المشدد لخمس أو عشر سنوات، ويحكم بإعدامات بالجملة على المئات تلو المئات من الناس، بدون أدلة، ولا مرافعة، ولا مناقشة في بضع دقائق. ولا يستمع هذا القضاء المفضوح إلى صرخات المعذبين، وصيحات البريئات المغتصبات، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قضاء طال نائبه العام تهم صريحة بالتزوير والتلاعب في القضايا والأدلة، كما في التسجيل المسرب. قضاء أصبحت أحكامه منتقدة من جميع المنظمات الحقوقية الدولية الشريفة، قضاء أثارت أحكامه السخرية في جميع أنحاء العالم.

هذا ليس قضاء عادلا، إنما هو قضاء محاكم التفتيش، وقضاء محكمة دنشواي، الذي يعدم الضحية، ويفرج عن الجاني، فهل تستجيب مؤسسة شريفة لمثل هذا القضاء؟!

تقرير المخابرات الإمريكية فضيحة أخرى للولايات المتحدة:

تطرق فضيلة الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة في زاهدان، في قسم آخر من خطبته يوم الجمعة (١٩ صفر ١٤٣٦) إلى التقرير الذي انتشر عن التعذيب الممنهج الذي مارسته المخابرات الإمريكية ضد المعتقلين" فضيحة أخرى"، وأضاف قائلا: في الأسبوع الماضي انتشر تقرير عن فضيحة المخابرات الإمريكية التي تدعي الديموقراطية والحضارة وحقوق الإنسان. نشرت في هذا التقريرأفلام عن أساليب التعذيب التي مارسها عناصر المخابرات الإمريكية، بعد أحداث الحادي سبتمبرضد المعتقلين في معتقل غوانتانامو، وأبو غريب وأماكن أخرى، وقد أمر بهذا التعذيب الرئيس السابق ومن جاء بعده إلى السلطة.

واعتبر خطيب أهل السنة التعذيب للإعتراف، عملا مغايرا للقوانين الدولية، قائلا: كل إقرار صدر نتيجة التعذيب باطل ومرفوض من وجهة نظر الإسلام والقوانين الدولية، ومثل هذه الإقرارات لا قيمة لها في أي محكمة.

وأكد فضيلته قائلا: هذه التعذيبات التي كانت في الولايات المتحدة الإمريكة، تعتبر فضيحة كبيرة لهذا البلد. وعلى الرئيس الإمريكي وغيره من المسئولين أن يتابعوا هذه القضية، إن معاقبة مرتكبي هذه الجرائم هي الطريق الوحيد للخروج من هذا المأزق والفضيحة.

الحمد لله نشهد هذه الأيام الاعتراف بفلسطين من جانب برلمانات بعض البلاد الإوربية:

أكد خطيب أهل السنة على ضرورة حرية فلسطين، وإنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية قائلا: نصيحتنا للمجتمع الدولي الذي يدعي مكافحة الإرهاب والتطرف، أن يسعوا لتحرير فلسطين من احتلال الكيان الصهيوني ويتصدوا للإعتداءات الإسرائيلية؛ لأن كافة مشكلات التطرف وغيرها تعود إلى جرائم الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني. الدعم الظالم للإسرائيل هو السبب في تكبد داعمي هذا الكيان أو الساكتين على جرائمه، خسائر باهظة.

وأكد فضيلته قائلا: انسحاب الكيان الصهيوني واستقلال الفلسطين خطوة كبيرة، نحو السلام العالمي وفي سبيل مكافحة الإرهاب؛ الحمد لله في هذه الأيام نشهد برلمانات غربية تعترف بفلسطين، دولة بعد دولة وتوصي الكياني الصهويني بمغادرة هذه البلاد. نحن نرجوا أن يتجه العالم اتجاه العقل والإنصاف، ويتحلّى مدعوا الديموقراطية والحرية، بالصداقة والاخلاص، ويعملوا على هتافاتهم.

بني الإسلام!

عمر عبدالله البخاري

دماء العرب أرخص ما يسيل ... وأم العرب ديدنها العويل
سألت الناس هل في الكون أرض ... كأرض العرب يغبنها الجهول
كأرض العرب فيها الخب يلهو ... وينسى أن صاحبه قتيل
وينسى أن أماً في قفار ... غدت ثكلى وليس لها معيل
بني الإسلام ويحكم استفيقوا ... ولا يغرركم رجل عميل
وإلا تفعلوا فمتى سنرقى ... لزمن بالرجال هو الجميل
لزمن فيه نصنع كل عز ... ولا يلفى بنا رجل ذليل
لزمن فيه نبطش بالأعادي ... ولا يلفى بنا رمح كليل
متى يا قوم يعلو كلَّ علمٍ ... لواءٌ خطّه فينا نبيل
متى نسمو بقرآن عظيم ... ونفعل ما يريه لنا الرسول
متى.. قد طال هذا الحلم حقاً ... لأنّا للهوى دوماً نميل
بني الإسلام قوموا واستفيقوا ... كفى فالنوم عندكم طويل
وكل محبط أو ذي عيون ... تفيد الغدر أو شراً أزيلوا
وإن كثروا وإن ظهروا علينا ... فإن الحر في زمني قليل

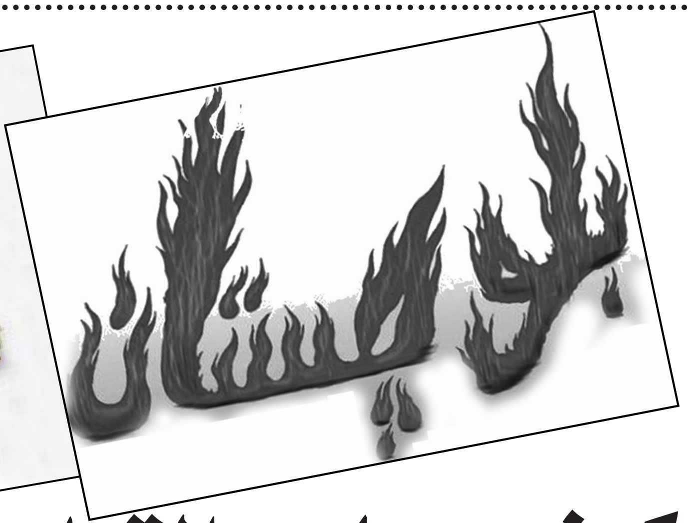

كيف يحارب التعليم في بلوشستان؟

سعادت عبيد اللهي

يغلب في بلوشستان(إيران) التعليم الديني، وتنشط المعاهد الدينية الشرعية التابعة لإتحاد المعاهد الدينية لأهل السنة في منطقة سيستان وبلوشستان، بينما يغلب على البلوش في إقليم بلوشستان في باكستان، التعليم العصري.الفرصة للتقدم في التعليم العصري موفّر في باكستان للجميع في ظلّ نظام جمهوري وديموقراطي، لكن الأمر يختلف تماما عندما يهمّ أبناء البلوش إلى الجامعات في إقليمهم، فكأن جهات لا تعجبهم في هذا البلد أن يتمتع البلوش بالتعليم العصري!

عندما كانت المعاهد الشرعية والدينية في بلوشستان إيران، تتعرض للضغوط والمضايقات لتسلب حريتها واستقلاليتها تحت مسميات شتى مثل قرار تنظيم المدارس وغيرها...كان التعليم العصري في بلوشستان باكستان يتم محاربتها بخطة ناعمة دقيقة من قبل مخابرات هذا البلد.

إن نظرة بسيطة في التاريخ القصير للتعليم العصري في جامعات وكليات بلوشستان تكشف عن خطة ناعمة في هذا الإقليم لوأد التعليم وتهميش سكان أغنى أقاليم باكستان بالثروة والمعادن علميا وثقافيا!

فلما أقبل أبناء البلوش إلى جامعة "كويتة"، و غصّت الجامعة بالطلبة البلوش، نشأت كليات ومراكز خاصة للتعليم، فوجئ الجميع بأن جهات مجهولة وأيادي مشبوهة تسعى في تسييس التعليم؛ لتوفر مجالات اعتقال الطلبة والاساتذة البلوش واغتيالهم واختطافهم. ووضعت عراقيل أمام التعليم، جعلت من بعض كليات "كويتة" بيوتا مخروبة إلى الأبد.

بعد "كويتة" اتخذ الناشطون والآكاديميون البلوش مدينة" خضدار" أحد أهم المدن التاريخية في جنوب بلوشستان مركزا لنشاطاتهم التعليمية والثقافية وبعيدا عن وسائل الإعلام والمخابرات.

فما إن مضى عام أوعامان إلا وقد

إن نظرة بسيطة في التاريخ القصير للتعليم العصري في جامعات وكليات بلوشستان تكشف عن خطة ناعمة في هذا الإقليم لوأد التعليم وتهميش سكان أغنى أقاليم باكستان بالثروة والمعادن علميا وثقافيا!

تبدلت" خضدار" إلى معتقل واسع. صنعت التهديدات والاعتقالات من جانب تنظيمات سرية ومخابراتية، من مدينة خضدار مدينة موحشة لكل من كان سلاحه الوحيد القلم الذي يتحرك بين أصابعه ولسانه الذي يتحرك بين شفتيه.

المقابر الجماعية التي عثرت عليها أخيرا، تتعلق في الغالب بمن كان يتمّ اختطافهم على أيدى المخابرات والمؤسسات التابعة والعميلة التي لها علاقة مع المخابرات الباكستانية التي تتهم بأنها تعرقل أمام التعليم في بلوشستان.

بعد (خضدار) أتى دور" تربت" مدينة هامة أخرى في مكران، ولا يعلم حتى الآن سبب إغلاق المدارس غير الحكومية في هذه المدينة حتى إشعار آخر.

تعتبر مدينة" بنج غور" المأوى الأخير لروّاد التعليم في بلوشستان، لكن منذ مدة والمراكز التعليمية في هذه المدينة الحدودية البعيدة تتعرض لتهديدات من جانب جماعات لها مظهر المتطرفين، هذه الجماعات كانت ترسل في البداية رسائل تهديدية لبعض المدارس الإبتدائية، ثم طالبت بإغلاقها من خلال هتافات وشعارات مكتوبة على جدرانها، ثم قامت بتوزيع منشورات ضد هذه المراكز، إلى أن وصل الأمر إلى اقتحام عناصر مسلحين لهذه المراكز وضرب المعلمين والتلامذة واغتيال رؤساء هذه المدارس والمراكز التعليمة الأخرى.

يبدوا أن هذه المحاربة مستمرة وتشمل كل المدن، ففي الأسبوع الماضي شهدت مدينة " غوادر" الساحلية مظاهرات على مقتل معلم بلوشي في مدرسة من مدارس هذه المدينة، وكانت أصابع الإتهام موجهة نحو المخابرات الباكستانية!

التعليم سرّ قوة الأقوام والشعوب واستقلاليتها في كل عصر ومصر، يدرك الأمم القوية هذه الحقيقة جيدا، لذلك فمن الطبيعي أن لا يعجبهم إقبال الأقوام الضعيفة والمتخلفة على التعليم والاستقلال التعليمي.

لأجل هذا نرى في منطقة من بلوشستان،تخطط لأبناء البلوش أن لا يتعدى تعليمهم العصرى مرحلة المتوسطة والثانوية، وفي منطقة أخرى يتمّ إغلاق مراكزهم التعليمة المستقلّة، واغتيال أساتذة كلياتهم واختطافهم قسريا، والهدف واحد وهو إبعاد هذا الشعب من التعليم دينيا كان أو عصريا! والسلام.

كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي

تعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر . كما يقول الإمام الندوي . رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية.

اعتراض الوحوش على الأرنب:

قالت الوحوش للأرنب: اسمع يا أرنب! كُن على قدر الأرنبِ، تظن أكبر من جسمک الحقير والصغير.

قوم گفتندش که ای خرگوش دار
خویش‌را اندازهٔ خرگوش‌دار

ألا ترى بأن الذين كانوا أكبر منک وأفضل ما خطر على بال أحدٍ منهم بمثل ما تفكر وتدبرمن الكيد والكبر والعجب.

هین چه لافست این که از تو بهتران
در نیاوردند اندر خاطر آن

لعل إعجابك بنفسك وكبرک قضاءُ السوءِ من خلفنا ونعلم جيداً أن هذا الدعوى بأنک قاتل الأسد لا يليق بشأنک الحقير الضئيل.

معجبی یا خود قضامان در پیست
ور نه این دم لایق چون تو کیست

قال الأرنب: أصدقائي وزملائي قد ألهم الله و أوحى إلي بأن الضعيف قد يكون ذا رأى كبير وحلم راجح وعقل فاضل قد تسيطرالقِلّةُ على الكثرة بعلمه وحلمه.

ولا يقاس عقل النحلة الصغيرة الضعيفة الضئيلة التي ألهمها الله تعالى مع الأسد وحمر الوحش مع عظمتهما وقوتهما.

گفت ای یاران حقم الهام داد
مر ضعیفی را قوی رایی فتاد

علم الله النحل صنعة العسل المصفى والعذب الهنىء تبنِي بصنعتها الهندسية الفائقة المعجبة بيوتاً مليئاَ من الحلاوى.

آنچه حق آموخت مر زنبور را
آن نباشد شیر را و گور را
خانه‌ها سازد پر از حلوای تر
حق برو آن علم را بگشاد در

كذلک عَلّمَ اللهُ العليمُ دودَ الحريِرصنعة خياطة الحرير الناعم والثمين مع صغره وضعفه وقلة حيلته وخفته لا تعلم هذا الكيد أيّة فيل في العالم مع جسمه الكبيروخرطومه الطويل وخُفّه العظيم.

آنچه حق آموخت کرم پیله را
هیچ پیلی داند آن گون حیله را

وخلق الله آدم من تراب وعلمه ما علّمه من الأسماء الصفات ومعرفة ربه بالوحدانية، اتصل آدم بعلمه وفهمه من الأرض إلى السمآء.

آدم خاکی ز حق آموخت علم
تا به هفتم آسمان افروخت علم

على رغم إنكارالمنكرين فاق آدم الملآئكة في العظمة والفضيلة بفضل علمٍ تلقاه من ربه .

نام و ناموس ملک را در شکست
کوری آنکس که در حق درشکست

منع الله إبليس كان هو زاهدا ستة آلاف من السنين من أخذ العلم من ينبوعه والطواف حول القصر المشيد لقرب سلطانه ووضع فى فمه خشبة و أفطم هذا العجل من رضاعة لبن العلم والمعرفة.

زاهد ششصد هزاران ساله را
پوزبندی ساخت آن گوساله را
تا نتاند شیر علم دین کشید
تا نگردد گرد آن قصر مشید

وهذه الخشبة وحرمان من علوم القلب وعرفان توحيد الرب بذاته وصفاته ليست خاصة الشيطان الرجيم، بل لكل مغرور بعلمه الحاسة كالفلافسة والمنطقيين والماديين.

علوم هولاء مانعة من الرضاعة ومن كسب العلوم الربانية من نبعه الصافى هم كالعجلة التى فى فمها خشبة لا يستطيعون شرب اللبن الخالص السائغ للشاربين.

علمهای اهل حس شد پوزبند
تا نگیرد شیر از آن علم بلند

ما منح الله بفضله ومنّه لمضغة فى جسد الإنسان ألا وهى القلب من العلم والعظمة والفضل (والقلب كقطرَة بنسبة بحار الواسعة) ما أعطاه الله للمحيط وللبحرالزاخرالهائج المائج .

قطرهٔ دل را یکی گوهر فتاد
کان به دریاها و گردونها نداد

يا عاشق الظاهر والصورة إلى متى تخضع لهما وروحک عطشان للواقع والحقيقة.

چند صورت آخر ای صورت‌پرست
جان بی‌معنیت از صورت نرست

فى بعض الأحيان الإنسان لايميز بين الظاهر والواقع مع أن بينهما بعد المشرق والمغرب .

يقول مولانا : ألا ترى بأن أحمد وأبوجهل كل واحد منهما ذهب إلى الأصنام كان أبوجهل يعبد ويسجد لها وتخضع الأصنام لأحمدَ وأحمدُ يكسرها ويهدمها. ــ شتان بين إتيان أحمد وأبى جهل.

احمد وبوجهل در بُت خانه رفت
زین شدن تا آن شدن فرقی است زفت
گر بصورت آدمی انسان بدی
احمد و بوجهل خود یکسان بدی

نقش الإنسان على الجدار كنفس الإنسان والنقص منه هى الحياة . وابتغ الحياة و الروح فإنهما الأصل، الروح والحياة جوهرتان نادرتان و نيرتان.

نقش بر دیوار مثل آدمست
بنگر از صورت چه چیز او کمست
جان کرو بجو آن گوهر کم‌یاب را
مست آن صورت با تاب را

بقضاء الله وقدره كلب أصحاب الكهف مع نفورشكله قد هيمن وفاق أسدَ الغآبة لأنه نال الحياة الأبدية لصحبة الصالحين.

شد سر شیران عالم جمله پست
چون سگ اصحاب را دادند دست

نبذة وجيزة عن حياة الأئمة الأربعة لأهل السنة والجماعة

عبد المجيد قلجايي
طالب بدورة الحديث بالجامعة

الإمام فقيه الملة عالم العراق أبو حنيفة النعمان بن ثابت التميمي الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة يقال إنه من أبناء الفارس ولد في سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة كمثل أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة ولم يثبت له حرف عن أحد منهم. وروى عن عطاء ابن أبي رباح و. هو أكبر شيخ له وأفضلهم . وعن الشعبي وعدي بن ثابت وعمرو بن دينار وحماد بن أبي سليمان وبه تفقه. سئل عبد الله بن مبارك :مالك أفقه أم أبو حنيفة؟ قال: أبو حنيفة. قال يحيى بن سعيد القطان لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة رح وقد أخذنا بأكثر أقواله. قال علي بن عاصم: لو وزن علم الإمام أبي حنيفة بعلم أهل زمانه لرجح عليهم. قال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة بعلم في الفقه أدق من الشعر لا يعيبه إلا جاهل. قال جرير: قال لي المغيرة: جالس أبا حنيفة تتفقه فإن ابراهيم النخعي لو كان حيا لجالسه . قال الشافعي : الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. توفي شهيدا مَسقيا في سنة خمسين ومائة وله سبعون سنة.

شيخ الإسلام ، حجة الإسلام ، إمام دار الهجرة. أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك. مولده على الأصح في سنة ثلاث و تسعين عام موت أنس خادم رسول الله (ص). نشأ في صون ورفاهية وتجمل طلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة وتأهل للفتيا وجلس للإفادة ، وله إحدى وعشرون سنة وحدّث عنه جماعة وهو حي شاب طري ولم يكن بالمدينة من بعد التابعين يشبه مالكا في العلم، والفقه ، والجلالة، والحفظ. قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول: ما تعلمت العلم إلا لنفسي وتعلمت ليحتاج الناس إلي ، وكذلك كان الناس وقال أيضا عنه: قال دخلت على المنصور وكان يدخل عليه الهاشميون فيقبّلون يده ورجله عصمني الله من ذلك. وقال الشافعي: مالك معلّمي وعنه أخذت ، توفي صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة. رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة.

الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ولد في سنة خمسين ومائة في مدينة غزة فلسطين حيث خرج والده إدريس من مكة إليها في جامعة له فمات فيها وأمه حامل به فولدته فيها ثم عادت به بعد سنتين إلى مكة وحفظ القرآن في سن السابعة وحفظ موطأ مالك في سن العاشرة ، تلقى الشافعي (فقه مالك على يد مالك) ورأى فيه مالك من الذكاء وقوة الذاكرة والنباهة ما جعله يكرمه و يصله. وتفقه على شيخ الحرم ، رحل إلى العراق واطلع على ما عند علماء العراق وأفادهم بما عليه علماء الحجاز ، و للشافعي عدا مكانته الفقهية مكانة ممتازة عند علماء الحديث. فهو الذي وضع قواعد الرواية ودافع عن السنة دفاعا مجيدا ومن هنا أجلّه علماء الحديث وذكروه بخير. وقال الكرابيسي : ما كنا ندري ما الكتاب والسنة حتى سمعنا من الشافعي وما رأيت أفصح منه وأعرف. ومن أقوال الشافعي (رح): أنفع الذخائر التقوى وأضرها العدوان وأيضا يقول: من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل مقداره ومن تعلم اللغة دق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ، توفي في سنة أربع ومائة رحمه الله رحمة واسعة.

الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمه الأربعة ، أصله من مروه وكان أبوه والي سرخس، وولد ببغداد في سنة أربع وستين ومائة هـ. فنشأ منكبا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة و مكة والمدينة واليمن والشام والغور والمغرب و الجزائر والعراقين وفارس والخراسان والجبال والأطراف. وصنف المسند ستة مجلدات يحتوي على ثلاثين ألف حديث وكان أسمر اللون ، حسن الوجه ، طويل القامة، يلبس الأبيض ويخضب رأسه ولحيته بالحنا. وفي أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ومات قبل أن يناظر ابن حنبل، وتولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهرا لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، توفي الإمام الهمام ابن حنبل رحمه الله سنة أربع وستين ومائتين.

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها ١٩

كشف: فاش كرد
إضراب: اعتصاب
اغتيال: ترور كردن
احتجاز الرهائن: گروگانها را تحت كنترل خود قرار دادن
الخاطف: گروگان گير
الجالية المسلمة: اقليت هاى مسلمان
الفوضية الأوروبية: كميسارياى اروپا
قرار المحكمة: مصوبه دادگاه
متطلبات المعيشة: خواسته هاى زندگى
ارتفاع الأسعار: افزايش يافتن نرخها

كيفية استعمالها

كشف حزب جمعيه علماء إسلام عن قيامه بإضراب عام في أنحاء باكستان عقب اغتيال أحد كبار أعضاءه.

انتهت عملية احتجاز الرهائن في سيدني بمقتل الخاطف الإيراني إثر تدخل قوات خاصة، ونددت الجالية المسلمة بالعملية. رحبت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برفع اسمها من قائمة المنظمات الإرهابية في حين قالت المفوضية الأوروبية إنها عانهة على الطعن في قرار المحكمة أصبح الإنسان المعاصر عاجزا عن سم متطلبات المعيشة لارتفاع الأسعار المواد الأساسية.

إن ما حملني واضطربني على الكتابة عن التوبة هي مشاهدتي الناس الذين غاصوا في الذنوب والخطايا ونسو الله فأنساهم، وتكاثرت عليهم المغريات بالشر، والمعوقات عن الخير وتكالبت عليهم الإغراءات فصدتهم عن سبيل الله وأغراهم الشيطان بوسائل جهنمية، وأجهزة جبارة، تقرأ وتسمع وتشاهد، وتؤثر بالصوت وبالصورة وبالغنم واللحن، وتعاونت على ذلك شياطين الإنس والجن، فلا عجب إذا أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وفرطوا في حقوق الله، و حقوق الناس.

التوبة هي بدون شك المفتاح الفريد الذي يفرج العويصات والمشاكل المعترية في حياة الإنسان ويأتي بالخير بمعناه الشامل وتوصل الإنسان من أسفل السافلين إلى أعلى عليين.

يقول الإمام الغزالي (رح): فإن التوبة عن الذنوب بالرجوع إلى ستار العيوب وعلام الغيوب مبدأ طريق السالكين، المائلين ومطلع الاصطفاء والاجتباء للمقربين، وللأنبياء آدم(ع) وعلى سائر الأنبياء أجمعين.

وإليك ما قال الجنيد بن محمد: التوبة على ثلاثة معان: أولها الندم- الثاني: يعزم على ترك المعاودة فيما نهي وأن لا يعاوده فيما يبقى . الثالث : أداء المظالم في كل عرض من مال ودم.

لا ريب أن التوبة تحمل سرورا وابتهاجا لصاحبها و تعطيه صورة مشرقة، وخفة نفسية وبسطا بالغا في الباطن حتى أن التائب يشعر بعد التوبة بخفة في خاطره وفكره وزوال الهموم التي أطبقت عليه وكأنه لا عهد له بهذه الهموم.

التوبة تمحو ما قبلها إن تابع الإنسان حياته وسار على نهج قويم ابتعد فيه عن كل ما حرم الله واقترب من الحلال. لأن الله عزوجل غفار الذنوب.

عبد الرزاق نورزهي

لا تحزن.. لا تمرض

لا شك أن بعض الحزن ضروري، فكل شيء في الحياة له وجهان، ولا يمكن أن نتوقع أن نشعر بسرور للأبد دون أي شعور بالألم، فمستحيل الشعور بالفرح دون أي شعور بالحزن في أي وقت، والثقة الدائمة دون الشعور بالخوف أبداً، والأمل دون الشعور بالإحباط مطلقاً، لا توجد عملة في الحياة بوجه واحد يمكن أن تشتري حياة سعيدة خالية من المتاعب والآلام. الحياة عبارة عن سلسلة من الارتفاعات والانخفاضات، مغامرة تتطلب منك أن تأخذ الفرص والإجراءات التي تمكنك من النجاح (السعادة)، والفشل (الحزن) أحياناً، ولكن إياك أن تستسلم للحزن (الفشل)؛ لأن هذا نوع من الانحدار والانتحار، اجعل الحزن محطة عابرة وليس مقاماً دائماً.

يقول أحد العلماء: "إنك لا تصاب بالقرحة بسبب ما تأكله وإنما بسبب ما يأكلك"!

فالحزن والقلق ينشران المرض وتلف الجسم ويقودان إلى الموت السريع.

ومن آثار الحزن والقلق الإصابة بأمراض القلب وضغط الدم والروماتيزم وقرحة المعدة وتلف الغدة الدرقية ومرض السكر والتهاب المفاصل.

فإذا كنت تحمل مشاعر قوية لشيء وقع في الماضي، شيء مضى وانقضى، فلا تأس عليه مهما كان؛ لأن ذلك قد يعيق قدرتك على الحياة بصورة منتجة في الوقت الحاضر.

وبرغم كل ما حدث، يمكنك إما أن تشعر بالأسى الدائم على ما حدث، أو أن تتعامل مع ما حدث كهدية من المعرفة، فكل شيء إما فرصة للتعلم والنمو، أو عقبة ستبقيك عالقاً، والاختيار لك.

خذ نفساً عميقاً، فالحياة ستسير على ما يرام، ربما ليس اليوم، ولكن ذلك سيحدث، حتماً سيحدث في نهاية المطاف.

وتأكد من أن الشمس المشرقة تحجبها الغيوم أحياناً، وقد تحدث عاصفة رعدية ضخمة أو اثنتان، ولكن الشمس ستشرق وستتألق في نهاية المطاف.

لا تتوقع الدعم من كل الناس

إذا كنت تأخذ كل إهانة عابرة! أو افتراء وقح تتعرض له من شخص عابر أو رفيق أو زميل من زملائك أو عضو من أعضاء أسرتك مأخذاً شخصياً، وثأراً واجباً أو ضرورياً، فستعيش حياة تعسة وستكابد شقاء دائماً.

فواحدة من أكثر أمور التحرر الفكري والعقلي التي يجب أن نتعلمها في هذه الحياة؛ هو أننا يجب أن نعلم أننا لا يمكن أن نتفق مع كل الناس في كل وقت، ولا نملك أن يسعى الجميع للاتفاق معنا.. هذا محض خيال غير قابل للتحقق في دنيا الناس وفي واقع الحياة.

وكما قال «بروس لي» ذات مرة: «أنا لست في هذا العالم لأعيش طبقاً لتوقعاتك الخاصة، ولا أنت هنا في هذا العالم لتعيش طبقاً لتوقعاتي أنا»، تأمل في هذا الاقتباس الجميل ولا تدع آراء الآخرين تنسيك جماله وواقعيته.

ستستغرق وقتاً طويلاً لتعرف كيف لا تحكم على نفسك من خلال عيون أي شخص آخر، فالعالم له ولك وليس لأحدكما فقط، وقد خلقت هذه الأرض لنا جميعاً لنكتشف الحياة، حياتنا الخاصة بنا.

ولن نكون سعداء أو ناجحين إذا حاولنا أن نعيش طبقاً لأفكار غيرنا؛ ولذلك لا تقلق كثيراً بشأن ما يعتقده الآخرون فيك، وغض الطرف، وتجاهل ما يقولون عنك وعن المسار الذي اخترته، وتذكر أن الموافقة الوحيدة التي تحتاجها في النهاية لتنطلق هي موافقتك أنت.

ما معنى الصديق ونصف!

بينما كان الأمير يتجول في المدينة سمع حواراً بين التاجر وابنه.

التاجر لابنه: كم صديقاً لديك؟

الابن: أربعون صديقاً .

فأجابه الأب: أنا بهذا العمر ولا أملك إلا صديقاً ونصفاً .

سمع الأمير قول التاجر فسأل حاشيته: هل منكم أحد يفسر لي ما معنى الصديق ونصف! قالوا: أما الصديق فنعرفه، وأما النصف فلا ندري ما هو.

الوزير: لعل التاجر كان يمزح مع ابنه.

الأمير: لا، أحضروا لي التاجر لأسأله.

يحضر التاجر فيجلس قربه الأمير ويسأله: هل لك أن تخبرني ما معنى صديق ونصف؟

التاجر: أنا بخدمتك يا مولاي، ولكن هذا لا أستطيع شرحه، سأريك إياه.

الأمير: كيف؟

التاجر: اطلب من المنادي أن يدور في الأسواق معلناً إعدامي يوم الجمعة.

الأمير: ماذا؟

التاجر: كما أقول لك يا سيدي، وستعرف معنى الصديق ونصف.

يخرج المنادي يوم الجمعة ويعلن إعدام التاجر لارتكابه جرماً عظيماً، يجتمع الناس والأمير واقف والتاجر ينتظر تنفيذ الحكم... يتقدم أحد الأشخاص ويقف بين يدي الأمير ويقول له: «مولاي أنا على استعداد لدفع أي مبلغ تطلبه مقابل إعتاق التاجر».

الأمير: لا، لا يمكن؛ إن جرمه عظيم.

الرجل: أتنازل عن نصف أملاكي.

الأمير: ولا كل مالك يكفي.

الرجل يلتفت إلى التاجر ويقول له: «أسمعتَ يا أخي؟ تبرعت بكل مالي لأفديك ولكن الأمير رفض، هل وفيت معك يا صاحبي؟

فرد التاجر: نعم الوفاء، انصرف بأمان.

وينادى بقرب إعدام التاجر، يأتي رجل مسرعاً، ويقف بين يدي الأمير ويقول له: «أتريد إعدام التاجر، إنه بريء، أنا المذنب الحقيقي»، ويلتفت إلى الناس: «يا ناس، التاجر بريء أنا من فعل هذه الفعلة النكراء أنا من يجب أن يُعدم».

الأمير: حسناً سنعدمك بدل التاجر.

الرجل: نعم أعدموني فأنا المذنب.

يأخذ الحرس الرجل إلى منصة الإعدام ويوثقونه بالحبال.

الأمير: ألا ترجع في كلامك؟

الرجل: لا، اذهب يا أخي التاجر إلى أهلك وعيالك.

وحينها التفت التاجر إلى الأمير مبتسماً وهو يقول: أرأيت يا مولاي الفرق بين الصديق ونصف الصديق؟

فمن يفدك بماله فهو نصف صديق، ومن يفدك بنفسه فهو الصديق.

تقرير عن مؤتمر طلابي لدارسة تاريخ إيران الإسلامي في القرون الأربعة الأولى

عقدت لجنة الفكر والإصلاح مساء الأربعاء ١٧ صفر جلسة عنوانها" المؤتمر الطلابي لدراسة والبحث في تاريخ إيران الإسلامي في القرون الأربعة الأولى" في الجامع المكي في مدينة زاهدان عاصمة محافظة سيستان وبلوشستان. المؤتمر لقي استقبالا رائعا من جانب أساتذة وطلبة العلوم الشرعية وعامّة الناس.

جدير بالذكر أن المؤتمر انطلقت أعماله بكلمة تمهيدية ألقاها الأخ "ذاكري فر" تطرق فيها إلى تاريخ فتح الإسلامي لإيران.

ثم ألقى "زين العابدين سيد زاده" أحد طلبة جامعة دارالعلوم زاهدان مقالة في موضوع" الأوضاع السياسية والاجتماعية في إيران قبل الإسلام وأسباب انحطاط الدولة الساسانية"

أهمية التاريخ الإسلامي:

واستمر المؤتمر بكلمة ألقاها فضيلة الدكتور عبيد الله أستاذ جامعة درالعلوم زاهدان. في أهمية علم التاريخ. وتابع فضيلته قائلا:

حسب وجهة نظر الخبراء والباحثين، لم تهتم أمة بكتابة التاريخ اهتمام الأمة المسلمة. فالمسلمون مع التزام أصول ومناهج كانوا من السابقين الذين رفعوا خطوات جادة في كتابة التاريخ.

أشار الدكتور عبيد الله أيضا إلى ضرورة تعلم التاريخ ودراسته كعلم مستقل، قائلا: مقولة شهيرة"من لا ماضي له، لا حاضر له، ومن لا حاضر له لامستقبل له" فمعرفة الماضي تمهيد للتخطيط للحال والمستقبل وإضاءة السبل لمستقبل زاهر.

القرآن الكريم في مواضع عديدة،تحدث عن مصير أقوام وشعوب عاصية، وكيفية خلق العالم، ثم يدعوا المخاطبين إلى التعقل والتدبر.

وتابع أستاذ الحديث في جامعة دارالعلوم زاهدان: يرى البعض أن التاريخ علم مصطنع وبدعة جمعت أنواع الغيبة وتذكرة لمساوئ أمم خلوا، وتعرّض حرمة الإنسان وكرامته للسؤال.

العلامة السخاوي، المؤرخ والجغرافي المعروف في العالم الإسلامي، ألف كتابه القيم" الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" ردا على هذه الفكرة، وأجاب عن الشبهات حول التاريخ.

فوائد علم التاريخ في كلام الشيخ القاسمي

في نهاية المؤتمر، شكر فضيلة الشيخ المفتي محمدقاسم القاسمي أستاذ الحديث في جامعة دارالعلوم زاهدان الحاضرين في المؤتمر والقائمين عليه، معربا عن أمله بأن يكون هذا المؤتمر، نقطة انطلاق للقيام بالمعرفة الصحيحة والدقيقة للتاريخ الإسلامي، ودخول الدين الإسلامي بلاد إيران ودراسة علل وأسباب إنحطاط الشوكة الدينية والإسلامية بها، بعد قرون طويلة من العزة والعظمة.

وتابع الشيخ القاسمي، حديثة ببيان مذكرة لرحلة الشيخ العلامة الندوي رحمه الله إلى شيراز قائلا: كتب الأستاذ الندوي في رحلته إلى الشيراز؛ لما كنت في شيراز،تداعى في خاطري كيف هزم العرب الذين كانوا حفاة وكانوا يعيشون قبل ذلك حياة تسمى جاهلية أعظم إمبراطورية في عصرهم. بعد دراسة عواملها وعللها أدركت أن إيران في ذلك الزمان كانت مترفة ومتنعمة. كذلك يكتب الإمام ولي الله الدهلوي في كتاب " المدنية العجمية عند بعثة الرسول": العرب كانوا يعيشون حياة بسيطة خلافا للعجم. وكان همّهم الوحيد، الاعتقاد والإيمان، والصلة مع الرب تبارك وتعالى و العلم وإرادة الخير بالناس. لأجل هذا سقطت إمبراطورية إيران العظيمة مقابل هذه الأخلاق السامية.

ثم أشار رئيس تحرير مجلة"نداي إسلام" الفارسية إلى بيان بعض فوائد دراسة التاريخ قائلا:

١- التاريخ يزيد في معرفة الإنسان، وفي ظلّ معرفة التاريخ بإمكاننا أن نملك مستقبلا وحالا جميلين؛

٢- التاريخ يقوي الشعور بالعبرة وتلقّي الدروس؛

٣- الإصلاح والتحول يأتيان بعد معرفة عواملهما الماضية؛

٤- التاريخ يحيي القيام بالرسالة فينا؛ يقول العلامة أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى: " إن الأمم أيها السادة لا تعيش بالحضارات ولا تعيش باللغات ، وإذا عاشت كانت حياتها قصيرة ومصطنعة وسطحية ، إن الأمم تعيش بالرسالات "

٥- التاريخ يحيي الخلاقية والابتكار في البشر؛

٦- التاريخ ينفخ الروح في حياة الإنسان؛

٧- التاريخ يحفظ الإنسان من تكرار أخطاء السابقين. يقول السيد أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى في رحلته إلى الأندلس- مهد الحضارة الإسلامية في المغرب- عن نفسه وعن العلامة محمد إقبال رحمه الله تعالى: شعرنا هناك أن أرواح الأسلاف استقبلتنا، واعتنقتنا قائلة: لا تعيدوا أخطائنا وأخطاء شعبنا. أخطائنا غيرت مجرى التاريخ. يقول محمد إقبال رحمه الله تعالى: لو لم تكن المدارس الدينية والعلماء في الهند، لتكررت كارثة الأندلس مرة أخرى في الهند"

خاطب فضيلة الشيخ القاسمي الطلبة والمشتاقين لعلم التاريخ قائلا: لاتكفي قراءة التاريخ ومطالعة كتبها. علينا أن نكون صناعا للتاريخ. حكاية قصص الأمم والشعوب ليست مجدا وعزة. بل الفخر في أن يحكي الآخرون حياتنا وتاريخنا.

ثم انتهى المؤتمر بدعاء مخلص وخالص لفضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله تعالى.

ما ينشر في هذا الملف لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة

شؤون إسلامية ودولية

نقاط مضيئة في الشرق الأوسط

عبد الله غل
رئيس تركيا السابق

في عام ١٩٩١ بدأت مسيرتي السياسية، وفي العام نفسه اندلعت حرب الخليج وبدأ مؤتمر السلام الخاص بالشرق الأوسط في مدريد. وكان زعماء ذلك الوقت مدركين تمام الإدراك لمدى تعقيد التشابكات بين مشكلة فلسطين وغيرها من التحديات في الشرق الأوسط. ومن المؤسف أن التشابكات المعقدة نفسها لا تزال قائمة.

منذ ذلك الحين، شَهدت العديد من المبادرات والخطط والمشاريع لحل صراعَات الشرق الأوسط المتعددة. وغني عن القول إن بلدي تركيا كانت دوما في طليعة جهود المجتمع الدولي الرامية إلى تأمين السلام والاستقرار والتعاون في المنطقة، وقد ساهمتُ في بعض هذه الجهود بوصفي عضوا في البرلمان، ثم رئيسا للوزراء، ثم وزيرا للخارجية، وأخيرا رئيسا للبلاد.

ولكن من المؤسف أن هذه الجهود لم تسفر عن النتائج المرجوة، رغم التكاليف الباهظة المتمثلة في الطاقة والموارد والتي أنفقت على مدى ربع قرن من الزمان.

أما التقدم المتواضع الذي تحقق فقد تعرض للتخريب أو لم يكن كافيا، حتى مع سقوط الآلاف من الأبرياء -سواء في الشرق الأوسط أو خارجه- ضحية للعنف والكراهية والانتقام.

والواقع أن مذبحة المدنيين (بما في ذلك العديد من الأطفال) التي شهدتها غزة في الصيف الماضي، ووحشية تنظيم الدولة الإسلامية، وقتل الحاخامات في معبد يهودي بالقدس، والهجوم الإرهابي في أوتاوا الشهر الماضي، كل هذا يكشف بوضوح عن حقيقة بسيطة مفادها أن العنف ينتقل بالعدوى.

في عام ١٩٩١، كان صدام حسين يشكل التهديد الإقليمي الوحيد، واليوم تكاثرت التهديدات، وخَلَفت تأثيرات تراكمية. في عام ١٩٩١، قامت الولايات المتحدة بالاشتراك مع الاتحاد السوفياتي برعاية مؤتمر مدريد للسلام، واليوم لا تتبادل الولايات المتحدة وروسيا الحديث إلا بالكاد.

ولكن بالرغم من أن الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية تشعر بالإحباط الشديد إزاء تفاقم المشاكل في الشرق الأوسط، فإن المزيد من التشاؤم من شأنه أن يزيد الأمور سوءا. لذا، يتعين علينا أن نحاول استخلاص بعض الدروس من الإشارات والاتجاهات الإيجابية التي ظهرت متناثرة في الأشهر الأخيرة.

فبادئ ذي بدء، يُثبِت نجاح إزالة مخزون نظام الأسد في سوريا من الأسلحة الكيميائية أن الجهود المشتركة من الممكن أن تسفر عن نتائج إيجابية. وعلى نحو مماثل، عملت الأطراف المشاركة في المحادثات على الإبقاء على وعد التوصل إلى الاتفاق النهائي حيا، من خلال الاتفاق على تمديد المفاوضات الدولية بشأن برنامج إيران النووي، والذي سوف يشكل انتصارا عظيما للدبلوماسية المتعددة الأطراف.

إن نجاح المحادثات النووية مع إيران (والتي شاركت فيها بوصفي وزيرا للخارجية ورئيسا في مراحل مختلفة) سوف يُخَلِف عواقب إستراتيجية وسياسية واقتصادية كبرى في الشرق الأوسط والعالم. فالتوصل إلى حل قد يحفز إيران لتسهيل حل مشاكل إقليمية أخرى. وعلاوة على ذلك، لن تجد القوى الأخرى التي تمتلك -أو يُعتَقَد أنها تمتلك- ترسانة نووية في المنطقة أي عذر لمعارضة نزع السلاح.

وكان تشكيل حكومة عراقية أكثر شمولا -بدافع من الحس السليم والجهود المنسقة من قِبَل الجهات الفاعلة داخل البلاد وخارجها- أيضا بمثابة علامة إيجابية، تماما كما كانت الخطوات التي اتخذت نحو حل الخلافات بين حكومة إقليم كردستان والسلطات المركزية في بغداد. ومن الواضح أن القرار الذي اتخذته حكومة إقليم كردستان بعد الإصرار على عقد استفتاء على الاستقلال يبشر بالخير ويمنحنا الأمل في إمكانية جلب الاستقرار إلى العراق والمنطقة.

وبوسعنا أن نقول الشيء نفسه عن التحالف الذي تشكل ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ولكن بالرغم من المكاسب العسكرية التي باتت واضحة الآن، فإن القوة "الصارمة" وحدها لن تكون كافية لإلحاق الهزيمة بهذه الجماعة. ففي نهاية المطاف، يكمن الحل في التحلي بالصبر في بناء إطار

> في اللحظة الراهنة، لا تشبه الاضطرابات التي تجتاح الشرق الأوسط أي شيء شهدناه من قبل. ولهذا السبب فإن الحاجة إلى التفاؤل مطلوبة أكثر من أي وقت مضى. وفقط من خلال البناء على التطورات والرؤى الإيجابية يصبح في الإمكان استعادة وتأمين السلام والاستقرار الإقليميين. أما البديل فقد يكون أكثر قَتَامة حتى من تصورات المتشائمين.

سياسي شامل يحظى بدعم السكان والقادة المحليين، الذين استسلموا لإغراء مناصرة قضية المتطرفين بفعل شعورهم باليأس والخوف.

ورغم أن استخدام القوة الصارمة ضد تنظيم الدولة الإسلامية ربما لم يبلغ منتهاه بعد، فإن الأخطاء التي ارتُكِبَت في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا يجب أن لا تتكرر أبدا، بل لا بد من التفكير في إستراتيجيات الخروج العسكري والانتقال السياسي من دون تأخير. علاوة على ذلك، ولأن تنظيم الدولة الإسلامية ظاهرة تبلور كل الأمراض السياسية والأيديولوجية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، فإن الحلول الممكنة لا بد أن تكون جريئة وشاملة.

وعلى نحو مماثل، كان القرار الذي اتخذته بعض الحكومات والأحزاب والبرلمانات الأوروبية بالاعتراف بدولة فلسطين تطورا محمودا. ويعكس هذا الاتجاه خيبة الأمل إزاء الجمود الدبلوماسي الحالي، والذي يجب أن تتحمل إسرائيل فقط -وليس الفلسطينيين- اللوم عنه. والأمل الآن هو أن يعمل هذا الاتجاه على تشجيع الجهود التي تبذلها في إسرائيل وفلسطين الأحزاب الراغبة في التوصل إلى حل عادل. وإنه لمن مصلحة الجميع أن تتحرى إسرائيل ضبط النفس بشأن الاستيطان في الضفة الغربية ووضع مدينة القدس ومقدساتها.

أخيرا، وبالرغم من أن الربيع العربي خُنِق في كل مكان (باستثناء تونس)، فإن توقعات وطموحات ومخاوف شعوب المنطقة تظل حية وسارية. والمطالب التي نادت بها ثورات الربيع العربي -الديمقراطية، والحكم الرشيد، وحقوق الإنسان، والشفافية، والمساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية- سوف تستمر في تشكيل الأجندة الإقليمية.

والسؤال الآن هو: كيف يمكن تعزيز هذه المكاسب ودفع عجلة التقدم. لعل إحدى المبادرات البناءة المحتملة تتلخص في إنشاء نظام أمني مماثل لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. والواقع أن هذه الرؤية التي كانت حاضرة منذ ثمانينيات القرن العشرين لا بد أن تظل على قيد الحياة، بالرغم من -أو على وجه التحديد بسبب- الظروف غير المواتية لتحققها. ولأن مثل هذه الآلية سوف تتطلب بُعدا اقتصاديا تعاونيا قويا يشمل قضيتي الطاقة والمياه، فإنها كفيلة بتشجيع التفكير الإستراتيجي الطويل الأمد وترسيخ الجهود المتعددة الأطراف الساعية إلى حل المشاكل بمجرد نشوئها.

في اللحظة الراهنة، لا تشبه الاضطرابات التي تجتاح الشرق الأوسط أي شيء شهدناه من قبل. ولهذا السبب فإن الحاجة إلى التفاؤل مطلوبة أكثر من أي وقت مضى. وفقط من خلال البناء على التطورات والرؤى الإيجابية يصبح في الإمكان استعادة وتأمين السلام والاستقرار الإقليميين. أما البديل فقد يكون أكثر قَتَامة حتى من تصورات المتشائمين.

المصدر: الجزيرة

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية -
عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: sahvah2islamiah @gmial .com

www.sunnionline.us

رقم الاتصال: ٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

مسجد مضيق ملقا من أجمل المساجد فى العالم

مسجد مضيق ملقا هو أحد أجمل المساجد فى العالم وهو غاية في الجمال وخاصة أوقات الغروب يقع على جزيرة من صنع الإنسان قرب مدينة ملقا في ماليزيا وقد تم بناءه بالكامل فوق سطح الماء ويبدو المسجد عائما عندما يرتفع مستوى المياه.